

في الجملة فيكون ما هو محال عندنا ممكنا ان لا يكون محالا وبهذا الرأي
وما جانسه يبطل للحكمة ويجعل ما يرسم في النفوس اشياء محالة على انها
حق بانها تجعل الاشياء كلها ممكنة ان توجد في جوهرها
وجودات متقابلة ووجودات بلا نهاية في

5

جواهرها واعراضها ولا تجعل

شيئا محالا

اصلا،

قال العبد الفقير الى رحمة ربه الغفور الشيخ فريد رخ ديتريصى مصتح
هذا الكتاب قد فرغت بعون الله تعالى من انتخاب وتهذيب
رسالة ابي نصر الفارابي في مبادئ اراء اهل المدينة
الفاضلة عام الفى وثمان مائة وخمسة
وتسعين من الاعوام المسيحية في
مدينة ليّدن غفر الله له
وللناس اجمعين وهو
حسبنا ونعم
الوكيل

عن لفظ الانسان شيئاً اخر غير ما نعقل اليوم وشاء ذلك الفاعل ان يجعل من بين تلك التى كان يقدر ان يجعلها هذا المعقول فصرنا لا نحس ولا نفهم منه غير هذا الوجه احدا وهذا من جنس راي من يرى ان كل ما نعقل اليوم من شىء فقد يمكن ان يكون ضده ونقيضه هو حَقُّ الا ان اتفق لنا او لد ان نجعل في اوهمنا ان الحس والصدق هو هذا الان الذى نرى ان المفهوم من لفظ الانسان قد يمكن ان يكون شيئاً اخر غير المفهوم منه اليوم واشياء غير متناعية على ان كل واحد من تلك هو طبيعة هذه الذات المفهومة وان تلك ان كانت في وهذا المعقول اليوم شيئاً واحداً في العدد فليس المعقول اليوم شيئاً واحداً في العدد وليس 10 المعقول من لفظ الانسان بشىء اخر غير هذا المعقول اليوم فان كانت ليست في واحدة بالعدد بل كثيرة مختلفة للحدود فاسم الانسان يقال عليهما بالاشتراك وان كانت مع ذلك مما يمكن ان يظهر في الوجود معا كانت على مثل ما يقال عليهما اسم العين اليوم ويكون ايضا اشياء بلا نهاية في العدد معا وان كانت مما لا يمكن ان يوجد معا بل كانت 15 تتعاقب فهي متضادة او متقابلة في الجملة وان كانت متقابلة وكانت بلا نهاية او متناعية لزم ان يكون كل ما عندنا انه لا يجوز غيره او نقيضه فانه يمكن ان يكون نقيضه او ضده او مقابله في الجملة هو ايضا حَقُّ اما بدل هذا او مع ضده فيلزم من هذا ان لا يصحَّ قول يقلل اصلاً وان يصحَّ جميع ما يقال وان لا يكون في الكون محالاً اصلاً فانه ان وضع شىء ما 20 طبيعة شىء ما جاز ان يكون غير ذلك الذى يفهم على لفظه اليوم وطبيعة شىء ما لا ندرى اى شىء هو مما يمكن ان يصير موجوداً فيحس او يعقل ويصير مفهوماً ولكن ليس هو معقولا عندنا اليوم وذلك الذى لا ندرى الان اى شىء هو وقد يمكن ان يكون ضده او مقابله

جوهره هو تلك الطبيعة وحدها فقط ولا يكون غيرها بل كل واحد منها جوهره اشياء غير متناهية مثل الانسان مثلا فان المفهوم من هذا اللفظ شئ غير محدود للجوهر لكن جوهره وما يفهم منه اشياء لا نهاية لها غير ان ما احسنناه الآن من جوهره هو هذا الخسوس والذي عقلنا منه هو هذا الذي نزع ان نعقله منه اليوم وقد يجوز ان يكون ذلك شيا اخر غير هذا المعقول وغير هذا الخسوس وكذلك في كل شئ هو الان ليس هو موجودا فان جوهره ليس هو هذا المعقول من لفظه فقط لكنه هذا وشئ اخر غيره مما لم نحسسه ولم نعقله لما لو جعل ذلك مكان هذا الذي هو الآن موجود لاحسنناه او لعقلناه ولكن الذي حصل موجودا هو هذا فان لم يقل قائل ان الطبيعة طبيعة المفهوم من كل لفظ ليس هو هذا المعقول الآن¹⁰ لكنه اشياء اخر غير متناهية بل قال انه هذا ويجوز ان يكون غير هذا اما لم نعقله فلا فرق في ذلك فان الذي يجوز ويمكن اذا وضع موجودا لم يلزم منه محال وكذلك في كل ما عندنا انه لا يجوز غيره او لم يمكن غيره وقد يجوز ان يكون غيره وانه ليس الذي نلزم ضرورة عن تضعيف كثلاثة ثلاث مرات وجود التسعة بل ليس جوهره ذلك لكن يمكن ان يكون¹¹ الحادث عن ذلك شيئا اخر من العدد او ما اتفق من سائر الموجودات غير المعدد اي شئ اتفق او شيئا اخر لم نحسسه ولم نعقله بل قد يمكن ان يكون محسوسات ومعقولات بلا نهاية لم تحس بعد ولم تعقل او لم توجد فانحس او تعقل وكذلك كل لازم عن شئ ما فانه ليس انما نلزم لان جوهره ذلك الشئ ان لم ذلك بل لانه هكذا اتفق ولان فاعلا من²⁰ خارج ذلك الشئ كون الاخر عنده او في زمان كون ذلك او عند حال من احواله فانما حصول كل موجود الآن على ما هو عليه موجود اما باتفاق واما لان فاعلا من خارج اوجدها وقد كان يمكن ان يحصل بدل ما يفهم

ينال السعادة في ابطال العوارض وامتنعها ، فقوم رأوا ذلك في جميع
العوارض مثل الغضب والشهوة واشباههما لأنهم رأوا ان هذه في اسباب
اينثار هذه التي هي خيرات مضمونة وفي الكرامة واليسار والذات وان
اينثار الغلبة انما يكون بالغضب والقوة الغضبية والتباين والتنافر يكون
⁵ بهذا فراوا لذلك ابطالها كلها وقوم رأوا ذلك في الشهوة والغضب
وما جانسهما وان الفضيلة والكمال ابطالهما ، وقوم رأوا ذلك في
عوارض غير هذه مثل الغيرة والشح واشباههما ولذلك رأى قوم ان الذي
يفيد الوجود الطبيعي غير الذي يفيد الوجود الذي لنا الآن ثم ان
السبب الذي عنه احدث الشهوة والغضب وسائر عوارض النفس مضاد
¹⁰ للذي اذاد الجزء الناطق فجعل بعضهم بسبب ذلك تضاد الفاعلين مثل
انيدقليس وبعضهم جعل سبب ذلك تضاد المواد مثل فرمانيديس في ارائه
الظاهرة وغيره من الطبيعيين وغير هذه الاراء بقدر ما يحكى عن كثير من
القدماء من بالارادة تتحى بالطبيعة فأنهم يرون ان الموت موتان موت
طبيعي وموت ارادي ويعنون بالموت الارادي ابطال عوارض النفس من
¹⁵ الشهوة والغضب والموت الطبيعي مفارقة النفس للجسد يعنون بالحياة
الطبيعية الكمال والسعادة وهذا على رأى من رأى ان عوارض النفس
من الشهوة والغضب قسرا في الانسان والتي ذكرناها من آراء
القدماء فاسدة تنفرعت منها آراء انبثت منها ملل في كثير من المدن
الضالة ،

²⁰ وآخرون لما شاهدوا من احوال الموجودات الطبيعية فملك التي اقتصمنا
اولا من انها توجد وجودات مختلفة متضادة وتوجد حينها ولا توجد
حينها وسائر ما قلنا رأوا ان الموجودات التي هي الآن محسوسة او معقولة
ليست لها جواهر محدودة ولا لشيء منها طبيعة تخصه حتى يكون

هو الكمال الطبيعي لأنّ هذا الوجود هو العائق عن الكمال فاذا بطل هذا حصل بعد بطلان الكمال ، واخرون يرون أن وجود الموجودات حاصل لها اليوم ولكن اقترنت اليها واختلطت بها اشياء اخر فسدتها وعاقبتها عن افعالها وجعلت كثيراً منها على غير صورتها حتى ظنّ مثلاً بما ليس بانسان أنّه انسان وبما هو انسان انه ليس بانسان وبما هو فعل⁵ الانسان انه ليس بفعل له وبما ليس بفعل له انه فعل له حتى صار الانسان في هذا الوقت لا يفعل ما شأنه ان يفعل ويفعل ما ليس شأنه ان يفعل ويرى في اشياء كثيرة انها صادقة وليس كذلك ويرى في اشياء كثيرة انها محالة من غير ان يكون كذلك وعلى الرأيين جميعاً يرون ابطال هذا الوجود المشاهد ليحصل ذلك الوجود فان الانسان هو احد¹⁰ الموجودات الطبيعية وان الوجود الذي له الآن ليس هو وجوده الطبيعي بل وجوده الطبيعي وجود اخر غير هذا وهذا الذي له الآن مضاد لذلك الوجود وعائق عنه وان الذي للانسان هو اليوم من الوجود فشىء غير طبيعي ،

فقوم رأوا ان اقتران النفس بالبدن ليس بطبيعي وان الانسان هو¹⁵ النفس واقتران البدن اليها مفسد لها مغير لافعالها والذات انما تكون عنها لاجل مقارنة البدن لها وان كمالها وفضيلتها ان تخلص من البدن وانها في سعادتها ليست تحتاج الى بدن ولا ايضاً في ان تنال السعادة تحتاج الى بدن ولا الى الاشياء الخارجة عن البدن مثل الاموال والمجاورين والاصدقاء واهل المدينة وان الوجود البدني هو الذي يحوج²⁰ الى الاجتماعات المدنية والى سائر الاشياء الخارجة فرأوا لذلك ان يطرح هذا الوجود البدني ، واخرون رأوا ان البدن طبيعي له وراوا ان عوارض النفس في النسي ليست طبيعية للانسان وان الفضيلة التامة التي بها

عليه، من خارج وحولاء على ضد ما عليه اولئك فان اولئك يسرون ان
المسلمة لا بوارد من خارج وحولاء يسرون ان المغالبة لا بوارد من خارج
فيحدث من ذلك هذا البرأى الذى للمدن المسلمة،
* ٣٧ * فى المدن الجاهلية،

٥ المدن الجاهلية منها الضرورية ومنها المبدلة ومنها الساقطة ومنها
المكرمة ومنها الجماعية وتلك الاخرى سوى الجماعية انما عمّة اهلها جنس
واحد من النغليات واما النجماعية فذات هم كثيرة قد اجتمع فيها هم
جميع المدن بالمغالبة والمدافعة التى يضطر اليها المدن المسلمة اما ان
تكون فى جماعتهم واما ان تكون فى طائفة بعينها حتى يكون اهل المدينة
١٠ طائفتين طائفة فيها القوة على المغالبة والمدافعة وطائفة ليس فيها ذلك
فهذه الاشياء يستنديمون الخيرات التى هى لهم وهذه الطائفة من اهل
النجماعية هى سليمة النفوس وتلك اولى رتبة النفوس لانها ترى المغالبة
هى الخير وذلك بوجهين مجاهرة ومخاتلة فمن قدر منهم على مجاهرة فعل
ذلك وان لم يقدر فبالدغل والغش والمراية والتمويه والمغالطة، والآخر
١٥ اعتقدوا ان ههنا سعادة وكمالا يصل اليه الانسان بعد موته وفى الحياة
الاخرى فان ههنا فضائل وافعالا فاضلة فى الحقيقة يفعلها ليندل بها السعادة
بعد الموت ونظروا فاذا ما يشاهدوا فى الموجودات الطبيعية لا يمكن ان
ينكروا ويجحدوا وظنوا انهم ان سلموا ان جميعا طبيعيا على ما هو
مشهد اوجب ذلك ما ظنه اهل النجماعية فراوا لذلك ان يقولوا ان
٢٠ للموجودات الطبيعية المشاهدة على هذه الحال وجودا اخر غير الوجود
المشهد اليوم وان هذا الوجود الذى لها اليوم غير طبيعى لها بل هى
مصادة لذلك الوجود الذى هو الوجود الطبيعى لها وانه ينبغى ان
يقصد بالارادة ويعمل فى ابطل هذا الوجود ليحصل ذلك الوجود الذى

يريدون تسلك ويمدونها من انفسهم بمعاملات وقسمها يغالبون عليهم فيحصلون طائفتين كل واحدة منفردة بشئ احداهما بالمغلبة والاخرى بالمعاملة الارادية ، وقوم منهم رأوا ان الطائفة المعاملة منها هي اناتهم والمغلبة هي ذكورهم واذا ضعف بعضهم عن المغلبة جعل في المعاملة فان لم يصلح لا لذا ولا لذا جعل فضلا ، واخرون رأوا ان يكون الطائفة ٥ المعاملة قوما اخرين غير ما يغلبونهم ويستعبدونهم فيكونوا هم الممتوتين بصورتهم وحفظ الخيرات التي يغلبون عليها وامدادها وتزويدها واخرون قالوا ان التغالب في الموجودات اما هي بين الانواع المختلفة واما الداخلة تحت نوع واحد فان النوع هو رابطها الذي لاجله ينبغي ان يتسامر فالانسية للناس هي السرباط فينبغي ان يتسالموا بالانسية ثم 10 يغالبون غيرهم فيما ينتفعون به من سائرهما ويتركون ما لا ينتفعون به فما كان لا ينتفع به ضاراً غلب على وجوده وما لم يكن ضاراً تركوه وقالوا فاذا كان كذلك فان الخيرات التي سبيلها ان يكتسبها بعضهم عن بعض فينبغي ان تكون بالمعاملات الارادية والتي سبيلها ان تكتسب وتستفاد من سائر الانواع الاخر فينبغي ان تكون بالمغلبة ان كانت الاخرى لا 15 نطق لها فتجعل المعاملات الارادية وقالوا فهذا هو الطبيعي للانسان ، فاما الانسان المغالب فليس بما هو مغالب طبيعيا ولذلك اذا كان لا بد من ان يكون ههنا امة او طائفة خارجة عن الطبيعي للانسان تروم مغالبة سائر الطوائف على الخيرات التي بها اضطرت الامة والطائفة الطبيعية الى قوم منهم ينفردون بمداغة امثال اولائك ان وردوا عليهم يطلبون مغالبتهم 20 ومغالبتهم على حق هؤلاء ان كانوا اولئك غلبوا عليه فتصير كل طائفة فيها قوتان قوة تغالب بها وتدافع وقوة تعامل بها وهذه التي بها تدافع ليست لها على انها تفعل ذلك بإرادتها لكن باضطرارها الى ذلك بما يرد

صيد الوحوش منه ما هو مغالبة ومجاحرة ومنه ما هو مخائلة ومكاييدة
 لذلك الغلبة على هذه الخيرات تكون بمطالبتها وتكون بمخائلتها ويطارد
 بان يتوهم الانسان في الظاهر ان مقصده شئ اخر غير الذى هو
 بالحقيقة مقصده ولا يحذر ولا يتقى ولا ينازع فينال به سهولة فالمتمسك
 بهذه الاشياء والمواظب عليها متى كان انما يفعل ذلك ليبلغ انشئ
 5 انذى جعل هذه لاجله وهو المواتة بها فى الظاهر ليفوز باحد تلك
 الخيرات او جميعها وكان عند الناس مغبوطا فيزداد بيقين وحكمة وعلم
 ومعرفة جليلا عندهم معظما مدوحا ومتى كان يفعل ذلك لذاته لا لينال
 به هذه الخيرات كان عند الناس مخدوعا مغرورا شقيّا احمق عديم العقل
 10 جاعلا بحظ نفسه مهينا لا قدر له مذموما غييرا ان كثيرا من الناس
 يظنّون مديحتة لسخرية به وبعضهم يقويه لنفسه فى ان لا يراحم
 فى شئ من الخيرات بل يتركها ليتوفر عليه وعلى غيره وبعضهم يمدحون
 طريقته ومدحبه خوفا ان يسلمهم ما عندهم من ليس هو على طريقته
 وقوم اخرون يمدحونه ويغبطونه لانهم ايضا مغرورون مثل غروره فيذه
 15 وما اشبهها هى آراء الجاحلية التى وقعت فى نفوس كثير من الناس
 عن الاشياء التى تشاهد فى الموجودات واذا حصلت لهم الخيرات التى
 غلبوا عليها فينبغى ان تحفظ وتستخدم وتزيد ذلتها ان لم يفعل
 بها ذلك نفدت،

فقوم منهم رأوا ان يكونوا ابدا باسرة يظلمون مغالبة اخرين ابدا وكلما
 20 غلبوا طائفة ساروا الى اخرى، واخرون يرون ان يندوا ذلك من انفسهم
 ومن غيرهم فحفظونها ويدبرونها اما من انفسهم مثل البيع والشراء
 والتعاضد وغير ذلك واما من غيرهم فبالمغالبة، واخرون رأوا تزييدها
 بالوجنتين جميعا، واخرون رأوا ذلك بان جعلوا انفسهم قسمين قسم

على ذلك ونشأ على ذلك من لم يدرك كيف كان اول ذلك حسب ان العدل هو هذا الموجود الآن ولا يدري انه خوف وضعف فيكون مغرورا بما يستعمل من ذلك فالذى يستعمل هذه الاشياء اما ضعيف او خائف ان يذله من غيره مثل الذى يحدث في نفسه من الشوق الى فعله،

٥ * ٣٣١ * في الخشوع،

واما الخشوع فهو ان يقال ان الاله يدبر العالم وان الروحانيين مدبرون مشرفون على جميع الافعال واستعمال تعظيم الاله والصلوات والتسابيح والتقاديس وان الانسان اذا فعل هذه وترك كثيرا من الخيرات المتشوقة في هذه الحيوة وواظب على ذلك عوض عن ذلك وكوفي بخيرات عظيمة يصل اليها بعد موته وان هو لم يتمسك بشيء من هذه واخذ الخيرات 10 في حيوته عوقب عليها بعد موته بشروط عظيمة ينالها في الآخرة فان هذه كلها ابواب من الحيل والمكايد على قوم ولقوم فانها حيل ومصايد لمن يعجز عن المغالبة على هذه الخيرات بالمصالاة والمجاهرة ومكايدة يكايد بها من له لاقدره على المجاهرة باخذها والمصالاة بيديه وسلاحه بغير روية ومعونة تخويهم وقمعهم لان يتركوا هذه الخيرات كلها او 15 بعضها ليفوز بها اخرون من يعجز عن المجاهرة باخذها او بالغلبة عليها فان المتمسك بهذه يظن به انه غير حريص عليها ويظن به الخير فيركن اليه ولا يحذر ولا يتقى ولا يتهم بل يخفى مقصده ويوصف سيرته انها الالهية فيكون زيه وصورته صورة من لا يريد هذه الخيرات كلها لنفسه فيكون ذلك سببا لان يكرم ويعظم ويؤمل بسائر الخيرات وتنقاد النفوس 20 له فاتحبه فلا تنكر ارتكاب هواه فسي كل شيء بل بحسن عند الجميع قبح ما يعمله وبصير بذلك الى غلبة الجميع على الكرامات والرياسات والاموال والذات ونيل الخيرية فتلك الاشياء اما جعلت لهذه وكما ان

العدل الطبيعي وعسى الفضيلة وهذه الأفعال عسى الأفعال الفاضلة فإذا حصلت الخيرات للناطقة الناقرة فينبغي أن يعنى من عو اعظم غناء في الغلبة على تلك الخيرات من تلك الخيرات اكثر والاقل غناء فيها اقل وان كانت الخيرات التى غلبوا عليها كرامة اعطى الاعظم غناء فيه كرامة اكثر^٥ وان كانت اموالا اعطى اكثر وكذلك في سائرهما فهذا هو ايضا عدل عند طبيعى،

قلوا واما سائر ما يسمى عدلا مثل ما فى البيع والشراء ومثل رد الودائع ومثل ان لا يغضب ولا يجور واشباه ذلك فان مستعله انما يستعله اولا لاجل الخوف والضعف وعند الضرورة الواردة من خارج وذلك ان يكون كل واحد منهما كئيبا نفسا او طئفتين مساوية في قوتها للآخرى وكذا يتداولان القير فيطول ذلك بينهما فيذوق كل واحد الامرين ويصير الى حال لا يحتملها فحينئذ يجتمعان ويتناصفان ويترك كل واحد منهما لآخر ما كذا يتغالبان عليه قسما ما تبقى سماته ويشترط كل واحد منهما على صاحبه ان لا يروم نزع ما فى يديه الا بشرائط فيحصلان 15 عليها فيحدث من ذلك الشرائط الموضوعة فى البيع والشراء ويقارب التكرامات ثم المواساة وغير ذلك من جانسيها وانما يكون ذلك عند ضعف كل من كل وعند خوف كل عن كل ما دام كل واحد من كل واحد فى هذه الحال فينبغى ان يتشاركا ومتى قوى احدهما على الآخر فينبغى ان ينقص الشريطة ويروم القير او يكمن الاقنان ورد عليهما من خارج شئ على انه لا 20 سبيل الى دفعه الا بالمشاركة وترك التغالب فيتشاركان ريث ذلك او يكون لكل واحد منهما همّة فى شئ يريد ان يغلب عليه فيرى انه لا يصل اليه الا بمعاونة الآخر له ومشاركته له فيتتركان التغالب بينهما ريث ذلك ثم يتعاونان فاذا وقع التكاثر من الفرق بهذه الاسباب وتبادى الزمان

اشياء يظن أنه ينبغي أن يكون لديها ارتباط جزئي بين جماعة يسيرة
وبين نفر وبين اثنين منها طول التلاقي ومنها الاشتراك في طعام يوكل
وشراب يشرب ومنها الاشتراك في الصنائع ومنها الاشتراك في شرّ يداهم
وخاصة متى كان نوع الشرّ واحدا وتلاقوا فان بعضهم يكون سلوة بعض
ومنها الاشتراك في لذة ما ومنها الاشتراك في الامكنة التي لا يؤمن فيها أن⁵
يجتأج كل واحد الى الآخر مثل التوافق في السفر،
* ٣٥ * في العدل،

قالوا فاذا تميزت الطوائف بعضها عن بعض باحد هذه الارتباط اما
قبيلة عن قبيلة او مدينة عن مدينة او احلاف عن احلاف او امة عن
امة كانوا مثل تميز كل واحد عن كل واحد فانه لا فرق بين ان يتميز كل¹⁰
واحد عن كل واحد او يتميز طائفة عن طائفة فينبغي بعد ذلك ان
يتغالبوا ويتهاجروا والاشياء التي يكسبون عليها التغالب في السلامة
والكرامة واليسار واللذات وكل ما يوصل به الى هذه وينبغي ان يروم كل
طائفة ان تسلب جميع ما للآخرى من ذلك ويجعل ذلك لنفسها ويكون
كل واحد من كل واحد بهذه الحيل والقاهرة منها للآخرى على هذه في¹⁵
الفائز وهي المغبوظة وهي السعيدة وهذه الاشياء في التي في الطبع اما في
طبع كل انسان او في طبع كل طائفة وهي تابعة لها عليه طبائع
الموجودات الطبيعية ما في الطبع هو العدل فالعدل اذا التغالب والعدل
هو ان يقهر ما اتفق منها والمقهور اما ان يقهر على سلامة بدنه او هلك
وتلف وانفرد القاهر بالوجود او قهر على كراهته وبقي ذليلا ومستعبدا²⁰
تستعبده الطائفة القاهرة ويفعل ما هو الانفع للقاهر في ان ينال به الخير
الذي عليه غالب ويستديم به فاستعباد القاهر للمقهور هو ايضا من
العدل وان يفعل المقهور ما هو الانفع للقاهر هو ايضا عدل فهذه كلها هو

على الترتيب فإذا اجتمعوا له صيرون آت يستعملون فيهما غيره عواد واخرون
 رأوا حينما ارتبطت وتحباً واختلفاً واختلفوا في التمسينا يكون الارتباط ،
 فقوم رأوا ان الاشتراك في الولادة من واحد واحد هو الارتباط به وبه
 يكون الاجتماع والاختلاف والتحاب والتوزر على ان يغلبوا غيره وعلى
 الامتناع من ان يغلبوا غيره فان التمايز والتنافر بينهما انما الاشتراك
 في النوازل الاخص والاقرب يوجب ارتباطاً اشداً وفيما هو اعم يوجب
 ارتباطاً اضعف الى ان يبلغ من العموم والبعد الى حيث ينقطع الارتباط
 اصلاً ويكون تنافراً فعند الضرورة الواردة من خارج مثل شر يدعهم لا
 يقومون بدفعه الا باجتماع جماعات كثيرة ، وقوم رأوا ان الارتباط هو
 10 باشتراك في التناسل وذلك بأن ينسل ذكورة اولاد هذه النسل من اناث
 اولاد اولئك وذكورة اولاد اولئك من اناث اولاد عواد وذلك انصاعر ،
 وقوم رأوا ان الارتباط هو باشتراك في الرئيس الاول الذي جمعهم أولاً
 ودبرهم حتى غلبوا به وذئوا خيراً ما من خيرات انجب عملية ، وقوم رأوا ان
 الارتباط هو بالاجتماع والتعاضد على ما يعطيه كل انسان من نفسه ولا
 15 ينفرد الباقي ولا يخالف ويكون ايديهم واحدة في ان يغلبوا غيره وان
 يدفعوا عن انفسهم غلبة غيره لهم ، واخرون رأوا ان الارتباط هو بتشابه
 الخلق والنشيم الطبيعية والاشتراك في اللغة واللسان وان التباين يبين
 عذو وعذا هو لكل امة فينبغي ان تكون فيما بينهم متجانسين ومنافرين
 من سواه فان الامم ائمة تتباين بهذه الثلاث ، واخرون رأوا ان الارتباط
 20 هو بالاشتراك في المنزل ثم الاشتراك في النسك ثم الاشتراك في الخلقة فلذلك
 بلاشتراك في المنزل ثم الاشتراك في النسك وفي الخلقة ثم الاشتراك
 يتواسون بالجار فان انجار هو المشترك في النسك وفي الخلقة ثم الاشتراك
 في المدينة ثم الاشتراك في الصقع الذي فيه المدينة وحينما ايضد

لنفسها هذا وشبهه هو الذى يظهر فى الموجودات التى نشاهدها ونعرفها، فقال قوم بعد ذلك ان هذه الحال طبيعة الموجودات وهذه فطرتها والتى يفعلها الاجسام الطبيعية بطبائعها التى ينبغى ان يفعلها الحيوانات المختارة باختياراتها وارادتها والمروية برويتها ولذلك رأوا ان المدن ينبغى ان تكون متغلبة متفارجة لا مراتب فيها ولا 5 نظام ولا استئصال يختص به احد دون احد لكرامة او لشيء اخر وان يكون كل انسان متوحدًا بكل خير هو له ان يلتزم ان يغالب غيره فى كل خير يفيد وان الانسان الاقهر لكل ما يناويه هو الاسعد ثم تحدث من هذه اراء كثيرة فى المدن من اراء الجاهلية فقوم رأوا ذلك انه لا تجانب ولا ارتباط لا بالطبع ولا بالارادة وانه ينبغى ان ينقص كل 10 انسان كل انسان وان ينافر كل واحد كل واحد ولا يرتبط اثنان الا عند الضرورة ولا ياتلفا الا عند الحاجة ثم يكون اجتماعهما على ما يجتمعان عليه بان يكون احدهما القاهر والاخر مقهورا وان اضطررا لاجل شيء وارد من خارج ان يجتمعا وياتلفا فينبغى ان يكون ذلك ريث الحاجة وما دام الوارد من خارج يضطرهما الى ذلك فذا زال فينبغى ان 15 يتنافرا ويفترقا وهذا هو الداء السبعى من اراء الانسانية،

واخرون لما رأوا ان المتوحد لا يمكنه ان يقوم بكل ما به اليه حاجة دون ان يكون له موازون ومعاونون يقوم له كل واحد بشيء مما يحتاج اليه رأوا الاجتماع فقوم رأوا ان ذلك ينبغى ان يكون بالقهر بان يكون الذى يحتاج الى موازين يقهر قوما فيستعبدون ثم يقهر بهم اخرون 20 فيستعبدون ايضا وانه لا ينبغى ان يكون موازرة مساويا له بل مقهورا مثل ان يكون اقوام بدن وسلاحا يقهر واحدا حتى اذا صار ذلك مقهورا له قهر به واحدا اخر او نفرا ثم يقهر باللائك اخرين حتى يجتمع له موازين

بعض الآراء القديمة الفاسدة، منها أن قوما قالوا أنا نرى الموجودات التي
نشاهدنا متصدة وكل واحد منها يلتمس إبطال الآخر ونرى كل واحد منها
إذا حصل موجوداً أعطى مع وجوده شيئا يحفظ به وجوده من البطلان
وشيئا يدفع به عن ذاته فعل ضده ويجوز به ذاته عن ضده وشيئا يبطل
^٩ به ضده ويفعل منه جسماً شبيهاً به في النوع وشيئاً يقتدر به على أن
يستخدم سائر الأشياء فيما هو نافع فمى أفضل وجوده وفي دوام وجوده
وفي كثير منها جعل له ما يقهر به كل ما يمتنع عليه وجعل كل ضد من
كل ضد ومن كل ما سواه بهذه الحال حتى تتخيل لنا أن كل واحد منها
هو الذي قصد أو أن يجاز له وحده أفضل الوجود دون غيره فلذلك
¹⁰ جعل له كلما يبطل به كل ما كان ضاراً له وغير نافع له وجعل له ما يستخدم
به ما ينفعه في وجوده الأفضل، فإنا نرى كثيراً من الحيوان يثب على كثير
من باقيها فيلتمس إفسادها وإبطالها من غير أن ينفع بشيء من ذلك
نفعاً يظهر كنهه قد طبع على أن لا يكون موجوداً في العالم غيره أو أن وجود
كل ما سواه ضار له على أن يجعل وجود غيره ضاراً له وإن لم يكن منه
¹⁵ شيء آخر على أنه موجود فقط، ثم إن كل واحد منهما إن لم يرم ذلك
التمس أن يستعبد غيره فيما ينفعه وجعل كل نوع من كل نوع بهذه
الحال وفي كثير منها جعل كل شخص من كل شخص في نوعه بهذه الحال
ثم جعلت هذه الموجودات أن تتغالب وتتفارج فلا يقهر منها ما سواه
يكون أنتم وجوداً وانغالب أبداً أما أن يبطل بعضه لانه في طباعه أن
²⁰ وجود ذلك الشيء نقص ومضرة في وجوده هو وأما أن يستخدم بعضاً
ويستعبد لانه يرى في ذلك الشيء أن وجوده لاجله هو ويرى أشياء
تجرى على غير نظام ويرى مراتب الموجودات غسيرة محفوظة ويرى أموراً
يلحق كل واحد على غير استئصال منه لما يلحقه من وجوده لا وجود

يقتنع بذلك وتشوق الى الحكمة كان فى منته ذلك علمها، وصنف
 اخرون بهم اغراض ما جاهلية من كرامة ويسار او نداء فى المال وغير
 ذلك ويرى شرائع المدينة الفاضلة تمنع منها فيعمد الى اراء المدينة
 الفاضلة فيقصد تزيفها كلها سواء كانت مثالات للحق او كان الذى
 يلقى البية منها للحق نفسه اما المثالات فتزيفها بوجهين احدهما بما
 فيه من مواضع العناد والثاني بمغالطة وتهميه واما الحق نفسه فبمغالطة
 وتهميه كل ذلك لئلا يكون شئ يمنع غرضه الجاهلى والقبيل وهؤلاء ليس
 ينبغي ان يجعلوا اجزاء المدينة الفاضلة، وصنف اخر يتزيف عند
 المثالات كلها لما فيه من مواضع انعدان ولانهم مع ذلك سيئروا لانهم
 يغلطون ايضا عن مواضع الحق من المثالات فيتزيف منها عند ما
 ليس فيها موضع للعناد اصلا فاذا رفعوا الى طبقة الحق حتى يعرفوها
 اضلهم سوء افهامهم عنه حتى يتخيلون الحق على غير ما هو به فيظنون
 ايضا ان الذى تصوره هو الذى ادعى الحق انه هو الحق فاذا تزيف
 ذلك عندم ظنوا ان الذى تزيف هو الحق الذى يدعى انه الحق لا
 الذى فهموه ثم فيقع لهم لاجل ذلك انه لا حق اصلا وان الذى يظن
 به انه ارشد الى الحق بمرور وان الذى يقال فيه انه مرشد الى الحق
 مخاع مموه طالب بما يقول من ذلك رئاسة او غيرها، وقوم من هؤلاء
 يخرجهم ذلك الى ان يتخبروا واخرون من هؤلاء يلوح لهم مثل ما يلوح
 الشئ من بعيد او مثل ما يتخيلة الانسان فى النوم ان الحق موجود
 ويبين من ادراكه لاسباب يرى انها لا تتدنى له فيقصد الى تزيف
 ما ادركه ولا يحسبه حينئذ حقا ثم يعلم او يظن انه ادرك الحق،

* ٣٣٤ فى اراء اهل المدن الجاهلة والصالة،

وان المدن الجاهلة والصالة انما تحدث متنى كانت الملة مبنية على

ببصائر الحكماء اتباعاً لهم وتصديقاً لهم وثقة بهم والباقيون منهم يعرفونها
 بالمثلثات التي تحاكبها لأنهم لا هيئة في اذهانهم لتفهمهم على ما هي
 موجودة اما بالطبع واما بالعادة وكتناها معروفتان الا ان السني للحكيم
 افضل لا محالة والذين يعرفونها بالمثلثات السني تحاكبها بعضهم يعرفونها
 5 بمثلثات قريبة منها وبعضهم بمثلثات ابعد قليلا وبعضهم بمثلثات ابعد من
 تلك وبعضهم بمثلثات بعيدة جداً وتحاكى هذه الاشياء لكل امة ولاهل
 كل مدينة بالمثلثات التي عندهم الاعرف فلاعرف ربما اختلف عند الامم
 اما اكثره واما بعضه فتحاكى هذه لكل امة بغير الامور التي تحاكى بها
 الامم الاخرى فلذلك يكمن ان يكون اسم فاضلة ومدن فاضلة يختلف
 10 ملتهم فيهم كلهم يؤمنون سعادة واحدة بعينها ومقاصد واحدة باعينها
 وهذه الاشياء المشتركة اذا كانت معلومة ببراعينها لم يكن ان يكون
 فيها موضع عناد بقول اصلا لا على جهة المغالطة ولا عند من يسوء فهمه
 لها فحينئذ يكون للمعاند لا حقيقة الامر في نفسه ولكن ما فهمه هو من
 الباطل في الامر فاما اذا كانت معلومة بثلثاتها التي تحاكبها فان ثلثاتها
 15 قد يكون فيها موضع العناد اقل وبعضها يكون فيها موضع العناد اكثر
 وبعضها يكون فيه موضع العناد اظهر وبعضها يكون فيه اخفى ولا يمنع
 ان يكون في الذين عرفوا تلك الاشياء بالمثلثات تحاكبة من يقف على
 مواضع العناد في تلك المثلثات ويتوقف عنده وهؤلاء اصناف صنف
 مسترشدون فما تزييف عند احد من هؤلاء شئ ما رفع الى مثال اخر
 20 اقرب الى الحق لا يكون فيه ذلك العناد فان قنع به ترك وان تزييف عنده
 ذلك ايضا رفع الى مرتبة اخرى فان قنع به ترك وكلما تزييف عنده مثال في
 مرتبة ما رفع فوقها فان تزييفت عنده المثلثات كلها كانت فيه مئة
 للوقوف على عرف الحق وجعل في مرتبة المقلدين للحكماء فان لم

نفسانية مضادة للهيات الفاضلة فتكدر عليه تلك الحال حتى يصير منزله منزلة اهل المدن الفاسقة فلذلك لا يضرة الافعال التي اكبر عليها وانما ينال الفاضل ذلك متى كان المتسلط عليه احد اهل المدن المضادة للمدينة الفاضلة واضطر الى ان يسكن في مساكن المضادين،
* ٣٣ * في الاشياء المشتركة لاهل المدينة الفاضلة،⁵

فاما الاشياء المشتركة التي ينبغي ان يعلمها جميع اهل المدينة الفاضلة فهي اشياء اولها معرفة السبب الاول وجميع ما يوصف به ثر الاشياء المفارقة للمادة وما يوصف به كل واحد منها بما يخصه من الصفات والمرتبة التي ان تنتهي من المفارقة الى العقل انفعال وفعل كل واحد منها ثر الجواهر السماوية وما يوصف به كل واحد منها ثر¹⁰ الاجسام الطبيعية التي تحتها كيف تتكون وتفسد وان ما يجري فيها يجري على احكام واتقان وعناية وعدل وحكمة وانها لا اهمال فيها ولا نقص ولا جور ولا بوجه من الوجوه ثر كسب الانسان وكيف يحدث قسوى النفس وكيف يفيض عليها العقل الفعّل انصوّ حتى تحصل المعقولات الأول والارادة والاختيار ثر الرئيس الاول وكيف يكون الوحي ثر الرؤساء¹⁵ الذين ينبغي ان يخلّفوه اذا لم يكن هو قسوى وقت من الاوقات ثر المدينة الفاضلة واهلها والسعادة التي يصير اليها انفسهم والمدن المضادة لها وما تولد اليه انفسهم بعد الموت اما بعضهم الى السعادة واما بعضهم الى العدم ثر الامم الفاضلة والامم المضادة لها وهذه الاشياء تعرف باحد وجهين اما ان ترتسم في نفوسهم كما هي موجودة واما ان²⁰ ترتسم فيهم بالمناسبة والتمثيل وذلك ان يحصل في نفوسهم مثالاتها التي تحاكيها فحكّاء المدينة الفاضلة هم الذين يعرفون هذه بمرآين وببصائر انفسهم ومن يلى الحكّاء يعرفون هذه على ما هي عليه موجودة⁵

تتشاغله بما يورد عليه الخواص فاذا انفرد دون الخواص شعر بما يتبع هذه
الهيئات من الاذى ويخلصها من المادة ويفردها عن الخواص وعن جميع
الاشياء الواردة عليها من خارج كما ان الانسان المغتم متى اورد
الخواص عليه ما يشغله لم يتناذ بما يغمه ولم يشعر به حتى اذا انفرد
5 دون الخواص عد الاذى عليه وكذلك انمريض الذي يتألم متى تشاغل
باشياء اما ان قل اذاه بألم الممرض واما ان لم يشعر بالاذى فاذا انفرد
دون الاشياء انتهى تشغله يشعر بالاذى او عد عليه الاذى كذلك الجزء
الناطق ما دام متشاغلا بما يورده الخواص عليه لم يشعر باذى ما يقتن
به من الهيئات انردية حتى اذا انفرد انفرادا تاما دون الخواص شعر
10 بالاذى وظهر له اذى هذه الهيئات فبقى اندهر كله فى اذى عظيم فان
الحق به من عو فى مرتبته من اهل تلك المدينة ازداد اذى كل
واحد منهم بصاحبه لان المتلاحقين بلا نهاية تكون زيادات اذاهم فى
غابر الزمان بلا نهاية فهذا هو الشقاء المضاد للسعادة ،

واما اهل المدن الصالحة فان الذى اضلهم وعدل بهم عن السعادة
15 لاجل شىء من اغراض اهل الجاهلية وقد عرف السعادة فهو من اهل
المدن الفاسقة فذلك هو وحده دون اهل المدينة شقى فاما اهل
المدينة انفسهم فانهم يهلكون ويخلون على مثل ما يصير انبياء حال
اهل الجاهلية ، واما اهل المدن انمبدلة فان الذى بدّل عليهم الامر
وعدل بهم ان كان من اهل المدن الفاسقة شقى هو وحده فاما الآخرون
20 فانهم يهلكون ويخلون ايضا مثل اهل الجاهلية وكذلك كل من عدل عن
السعادة بسهو وغلط واما المضطرون والمقهورون من اهل المدينة
الفاضلة على افعال الجاهلية فان المقهور على فعل شىء لما كان يتناذى
بما يفعله من ذلك صارت مواظبته على ما فسر عليه لا تكسبه هيئة

* ٣٢ * في اهل هذه المدن ،

اما اهل مدن الجاهلية فان انفسهم تبقى غير مستكملة ومحتاجة في قوامها الى المادة ضرورة اذ لم يرتسم فيها رسم حقيقة بشىء من المعقولات الأول اصلا فاذا بطلت المادة التى بها كان قوامها بطلت القوى التى كان شانها ان يكون بها قوام ما بطل وبقيت القوى التى شانها ان يكون بها قوام ما بقى فان بطل غذا ايضا وانحل الى شىء اخر صار الذى بقى صورة ما لذلك الشىء الذى اليه انحلت المادة الباقية فكلما يتفق بعد ذلك ان يندخل ذاك ايضا الى شىء صار الذى يبقى صورة ما لذلك الشىء الذى اليه انحلت الى ان يندخل الى الاسطقات فيصير الباقى الاخير صورة الاسطقات ثم من بعد ذلك يكون الامر فيه على ما يتفق ان يتكون عن تلك الاجزاء من الاسطقات التى اليها انحلت هذه ، فان اتفق ان تختلط تلك الاجزاء اختلاطا يكون عنه انسان عاد فصار هيئة فى انسان وان اتفق ان تختلط اختلاطا يكون عنه نوع اخر من الحيوان او غير الحيوان عاد صورة لذلك الشىء وهؤلاء هم الهالكون والصائرون الى العدم على مثال ما يكون عليه البهائم والسباع والافاعي ، واما اهل المدينة الفاضلة فان الهيئات النفسانية التى اكتسبوها من اراء اسلافهم فهى تخلص انفسهم من المادة والهيئات النفسانية البردية التى اكتسبوها من الافعال الرذيلة فتقتصر الى الهيئات الاولى فنكدر الاولى وتضادها فيلدخف النفس من مضادة هذه لتلك اذى عظيم وتضاد تلك الهيئات هذه فتلدخف هذه من تلك ايضا 20 اذى عظيم فيجتمع من هذين اذيان عظيمان للنفس وان هذه الهيئات المستفادة من افعال الجاهلية في الحقيقة يتبعها اذى عظيم فى الاجزاء الناطق من النفس واما صار الاجزاء الناطق لا يشعر بأذى هذه

احتوى من هذه على جودة الخط مثلا وعلى شىء من الخطابة واخر
 احتوى على اللغة وعلى شىء من الخطابة وعلى جودة الخط واخر على
 الاربعة كلها والتفاضل فى التليقية هو ان يكون اثنان احتويا من اجزاء
 الكتابة على اشياء باعيانها ويكون احدهما اقوى فيما احتوى عليه واكثر
 رديّة، فهذا هو التفاضل فى التليقية، والسعادات تتفاضل بهذه الانحاء⁵
 ايضا واما احمل سائر المدين فان افعالهم لما كنت رديّة اكسبتهم هيئات
 نفسانية رديّة كما ان افعال الكتابة متى كانت رديّة على غير ما شن
 الكتابة ان تكون عليها تكسب الانسان كتابيّة أسوء رديّة ناقصة وكلما
 ازدادت من تلك الافعال ازدادت صناعته نقصا كذلك الافعال اثم رديّة من
 افعال سائر المدين تكسب انفسهم هيئات رديّة ناقصة وكلما وضب واحد¹⁰
 منهم على تلك الافعال ازدادت هيئته النفسانية نقصا فتصير انفسهم
 مرضى فلذلك ربما انتدوا بالهيئات التى يستفيدونها بتلك الافعال كما
 ان مرضى الابدان مثل كثير من الخمومين لفساد مزاجهم يستلذون
 الاشياء التى ليس شأنها ان يُلْتَذَ بها من الطعوم ويتأذون بالاشياء التى
 شأنها ان تكون لذیذة ولا يحسنون بطعوم الاشياء الخلوّة التى من شأنها¹⁵
 ان تدون لذیذة كذلك مرضى النفس بفساد تخيلهم اذى اكتسبوه
 بالارادة والعادة يستلذون انهیئات الرديّة والافعال الرديّة ويتأذون بالاشياء
 الجلیلة الفاضلة او لا يتخيلونها اصلا وكما ان فى المرضى من لا يشعر
 بعلمته وفيهم من يظن مع ذلك انه صحيح ويقوى ضنه بذلك حتى لا
 يصغى الى قول ضبيب اصلا كذلك من كان من مرضى النفس لا يشعروا²⁰
 بحرته ويظن مع ذلك انه فاضل صحيح النفس فانه لا يصغى اصلا الى
 قول مرشد ولا معلّم ولا مقوم،

واحد بشبيهه في النوع والكمية والليقية ولأنها كانت ليست باجسام صار اجتماعها ولو بلغ ما بلغ غير مضيّف بعضها على بعض مكانها ان كانت ليست في امكنة اصلا فتلاقيها واتصال بعضها ببعض ليس على الناحى الذى توجد عليه الاجسام وكلما كثرت الانفس المتشابهة المتفارقة واتصل بعضها ببعض فذلك على جهة اتصال معقول بمعقول كان التذاد 5 كل واحدة منها ازيد شديدا وكلما لحق بسم من بعدهم زاد التذاد من لحق الآن بمصادفة الماضين وزادت لذات الماضين باتصال اللاحقين بسم لان كل واحدة تعقل ذاتها وتعقل مثل ذاتها مزارا كثيرة فيزداد كيفية ما تعقل ويكون تزايد ما تلاقى هناك شبيهها بتزايد قوة صناعة الكتابة بـ 10 مداومة الكاتب على افعال الكتابة ويقوم تلاحق بعض ببعض في تزايد كل واحد مقام تواف افعال الكاتب التى بها تزايد كتابته قوة وفصيلة ولان المتلاحقين الى غير نهاية يكون تزايد قوى كل واحد واحد ولذاته على غابر الزمان الى غير نهاية وتلك حال كل طائفة مصت،

* ٣١ * فى الصناعات والسعادات،

والسعادات تتفاضل بثلاثة اشياء بالنوع والكمية والليقية وذلك شبيه 15 بتفاضل الصنائع ههنا فتفاضل الصنائع بالنوع هو ان يكون صناعات مختلفة بالنوع ويكون احداها افضل من الاخرى مثل الحياكة وصناعة البر وصناعة انعطر وصناعة الكناسه ومثل صناعة انرقص وصناعة الفقه ومثل الحكمة والخطابة فهذه الانحاء تتفاضل الصنائع التى انواعها مختلفة، واهل الصنائع اتى من نوع واحد بالكمية ان يكون كاذبان مثلا 20 علم احدهما من اجزاء صناعة الكتابة اكثر واخر احتوى من اجزائها على اشياء اقل مثل ان هذه الصناعة تلتئم باجتماع علم شىء من اللغة وشىء من الخطابة وشىء من جودة الخط وشىء من الحسابه فيكون بعضهم قد

على تلك الافعال انْثَر صارت الصناعة التي به يكون تلك الافعال اقوى وافضل وتزيد قوتها وتصيلتها بتكرير افعالها ويكون الالتذاتُ التبعُ لتلك الهيئَةِ النفسانية انْثَر واغتنباط الانسان عليها نفس انْثَر ومحبتة لها ازيد وتلك حال الافعال التي يُنال بها السعادة فانها كلما زيدت منها ٥ وتكثرت وواظب الانسان عليها صيرت النفس التي شانها ان تسعد اقوى وافضل واكمل الى ان تصير من حدّ السبل الى ان تستغنى عن المادة فتحصل متبرئةً منها فلا تتلف بتلف المادة ولا اذا بقيت احتاجت الى مدة فاذا حصلت مفارقةً للمادة غير متجسمة ارتفع عنها الاعراض التي تعرض للاجسام من جهة ما في اجسام فلا يمكن فيها ان يقل انها تتحرك 10 ولا انيا تسكن وينبغي حينئذ ان يقال عليها الاقويل التي تليق بما ليس بجسم وكله وقس في نفس الانسان من شيء يوصف به الجسم بما هو جسم فينبغي ان يسلب عن النفس المفارقة ويقطع حائطا عنده وتصورها عسير غير معتاد وكذلك يرتفع عنهما در ما كان يلحقها ويعرض لهما بمفارقتها للاجسام وما كنت في هذه النفس التي فارقت انفس كانت في 15 عيوليات مختلفة وكان يبين ان الهيئات النفسانية تنبع مزاجات الابدان بعضها انْثَر وبعضها اقل ويكون در هيئَةِ نفسانية على نحو ما يوجبه مزاج البدن الذي كنت فيه فهيئتها لزم فيها ضرورة ان تكون متغيرة لاجل التغير الذي فيها كان وما كان تغاير الابدان الى غير نهاية محدودة كانت تغايرات الانفس ايضا الى غير نهاية محدودة،

* ٣. * في اتصال النفوس بعضها ببعض،

20

واذا مضت ضائعة فبطلت ابدانها وخلصت انفسها وسعدت فخلقهم نس اخرون في مرتبة بعدة قاموا مقامهم وفعولوا افعاله فاذا مضت هذه ايضا وخلت صاروا ايضا في السعادة الى مراتب اوتىك المصنين واتصل كل

والمدينة المبدلة فهي التي كانت أرواحاً وأفعالها في القديم أراء المدينة
 الفاضلة وأفعالها غير ان تبدلت فدخلت فيها أراء غير تلك واستحالت
 أفعالها الى غير تلك والمدينة انصارت الى التي تظن بعد حيوتها هذه
 السعادة ولكن غيّرت هذه وتعتقد في الله عز وجل وفي الثواني وفي العقل
 الفعال أراء فاسدة لا يصلح عليها ولا ان اخذت على نهجها تمثيلات
 وتخيلات لها ويكون رئيسها الأول من أوم انه يوحى اليه من غير ان
 يكون كذلك ويكون قد استعمل في ذلك انتمويها والمخادعات والغرور
 وملوك هذه المدن مضادة لملوك المدن الفاضلة ورياستهم مضادة للرياسات
 الفاضلة وكذلك سائر من فيها وملوك المدن الفاضلة الذين يتناولون في
 الأزمنة المختلفة واحد بعد آخر فكلهم كنفس واحدة وكلهم ملك واحد 10
 يبقى الزمان كله وكذلك ان اتفق منهم جماعة في وقت واحد اما في
 مدينة واحدة واما في مدن كثيرة فان جماعتهم كملك واحد ونفوسهم
 كنفس واحدة وكذلك اهل كل رتبة منها متى توالوا في الأزمان المختلفة
 فكلهم كنفس واحدة تبقى الزمان كله وكذلك ان كان في وقت واحد
 جماعة عن اهل رتبة واحدة كانوا في مدينة واحدة او مدن كثيرة فان 15
 نفوسهم كنفس واحدة كانت تلك الرتبة رتبة رياسة او رتبة خدمة
 واهل المدينة الفاضلة لهم اشياء مشتركة يعلمونها ويفعلونها واشياء
 اخر من علم وعمل يخص كل رتبة وكل واحد منهم انما يصير في حد
 السعادة بهكئين اعنى بالمشارك الذي له ولغيره معا وباندى يخص اهل
 المرتبة التي هو منها فاذا فعل ذلك كل واحد منهم اكسبته أفعاله تلك 20
 هيئة نفسانية جيدة فاضلة وكلها داوم عليها اكثرت صارت هيئته تلك
 اقوى وافضل وتزايدت قوتها وفصيلتها كما ان المداومة على الافعال
 الجيدة من افعال الكتابة تكسب الانسان جودة وصناعة الكتابة وكلها داوم

الاجتماعية والسعادة العظمى الكاملة في اجتماع هذه طبعا واضدادها في
 انشقاقها وفي افات الابدان والفقر وان لا يتمتع بالسلطات وان لا يكون
 مختلما عواذ وان لا يكون مذموما وفي تنقسم الى جماعة مدن منها
 المدينة الضرورية وفي التي قصد اهلها الاقتصر على الضروري مما به
 ٥ فوام الابدان من اما لول والمشروب والملبوس والمسكن والمنسوج والتعاون
 على استفادته ، والمدينة المبدئية هي التي قصد اهلها ان يتعاونوا على
 بلوغ انيسار والثروة ولا ينفقوا باليسار في شيء اخر لكن على ان انيسار
 هي الغاية في الحياة ، ومدينة الخسة والشفوة وهي التي قصد اهلها
 التمتع باللذة من المأكول والمشروب والمنسوج وبالجملة اللذة من الخسوس
 10 والتخيل وايتار الفيز والعب بكل وجه ومن كل نحو ، ومدينة الكرامة وهي
 التي قصد اهلها على ان يتعاونوا على ان يصيروا مكرمين مدوحين
 مذكوريين مشهورين بين الامم متجدين معظمين بالفضل والفعل ذوي
 فخامة وبهاء اما عند غيرهم واما بعضهم عند بعض كل انسان على مقدار
 محبته لذلك او مقدار ما امكنه بلوغه منه ، ومدينة التغلب وهي التي
 15 قصد اهلها ان يكونوا القاهرين لغيرهم الممتنعين ان يقهرهم غيرهم ويكون
 كدوم اللذة التي تنسج من الغلبة فقط ، والمدينة الاجتماعية هي التي
 قصد اهلها ان يكونوا احرارا يعمل كل واحد منهم ما شاء لا يمنع هواه
 في شيء اصلا ، وملوك الاجتماعية على عهد مدنها وان كل واحد منهم
 انما يدبر المدينة التي هو مسلط عليها ليحصل عواذ وميل وهم
 20 الاجتماعية التي يمكن ان تجعل غايات في تلك التي احصيناهما آنفا ، واما
 المدينة الفاسقة وفي التي ارادوا الازاء الفاضلة وفي التي تعلم السعادة والله
 عز وجل والشواني والعقل العقل وكر شيء سبيله ان يعلمه اهل المدينة
 الفاضلة ويعتقدونها ولكن يكون افعال اهلها افعال اهل المدن الاجتماعية ،

سبيله ان يعرف في وقت من الاوقات الحاضرة من الامور والحوادث التي تحدث مما ليس سبيلها ان يسير فيه الاوثون ويكون متاجريا بما يستنبطه من ذلك صلاح حال المدينة والخامس ان يكون له جودة ارشاد بالقول الى شرائع الاولين والى التي استنبط بعدكم ما احتذى فيه حذوهم والسادس ان يكون له جودة ثبات ببدنه في مباشرة اعمال الحرب وذلك ان يكون 5 معه الصناعة للربية للخدمة والرئيسية،

فانما لم يوجد انسان واحد اجتمعت فيه هذه الشرائط ولكن وجد اثنين احدهما حكيم والثاني فيه الشرائط الباقية كانا هما رئيسين في هذه المدينة فاذا تغرقت هذه في جماعة وكانت الحكمة في واحد والثاني في واحد والثالث في واحد والرابع في واحد والخامس في واحد والسادس 10 في واحد وكانوا متلائمين كانوا هم الرؤساء الافاضل فتى اتفق في وقت ما ان لم يكن للحكمة جزء الرياسة وكانت فيها سائر الشرائط بقيت المدينة الفاضلة بلا ملك وكان الرئيس القائم بامر هذه المدينة ليس بملك وكان المدينة تعرض للهلاك فان لم يتفق ان يوجد حكيم يضاف اليه لم تلبث المدينة بعد مدة ان تهلك، 15

* ٣٩ * في مضاميات المدينة الفاضلة،

والمدينة الفاضلة تصاد المدينة النجاهلية والمدينة الفاسقة والمدينة المتبدلة والمدينة الصارة ويصادها ايضا من افراد الناس نواب المدن والمدينة النجاهلية هي التي لم يعرف اهلها السعادة ولا خطرت ببالهم ان رشدوا اليها فلم يقيموها ولم يعتقدوها وانما عرفوا من الخيرات بعض هذه 20 التي هي مضمونة في الظاهر انها خيرات من التنى تظن انها في الغايات في الحياة وهي سلامة الابدان واليسار والتمتع باللذات وان يكون مخلصي هواه وان يكون مكرما ومعظما فكل واحد من هذه سعادة عند اهل

الماكل والمشروب والمنكوح متاجنباً بالنطبع للعيب مبغضاً لتلذذات اللذة
 عن عذّه، ثم ان يكون محباً للصدق واحباً مبغضاً للكذب واحباً، ثم ان
 يكون كبير النفس محباً للكرامة تكبر نفسه بالنطبع عن كل ما يشين من
 الامور وتسمو نفسه بالنطبع الى الارتفاع منها، ثم ان يكون اندرةً والدينار
 5 وسائر اعراض الدنيا هيئته عندّه، ثم ان يكون بالنطبع محباً للعدل واحباً
 ومبغضاً لجور والظلم واحبهما يعطى النصف من احده ومن غيره ويحس
 عليه ويؤتى من حل به للجور مؤتياً لكل ما يراه حسناً وجميلاً، ثم ان
 يكون عدلاً غير صعب القياد ولا جموحاً ولا لجوجاً اذا دعى الى العدل
 بل صعب القياد اذا دعى الى الجور والى القبيح، ثم ان يكون قوى العزيمة
 10 على الشيء انذى يرى انه ينبغى ان يفعل جسوراً عليه مقدماً غير
 خائف ولا ضعيف لنفسه، واجتماع هذه كلها في انسان واحد عسر
 فلذلك لا يوجد من فطر على هذه الغفلة الا الواحد بعد الواحد
 واقل من الناس فان وجد مثل هذا في المدينة الفاضلة ثم حصلت فيه
 بعد ان يكبر تلك الشرائط الست المذكورة قبل او الخمس منها دون
 15 الانداد من جهة القوة المتخيلة كن هو الرئيس وان اتفق ان لا يوجد
 مثله في وقت من الاوقات اخذت الشرائع والسنن التي شرعها هذا الرئيس
 وامثاله ان كانوا توالوا في المدينة فاقترنت ويكون الرئيس الثاني انذى
 يخلف الاول من اجتمعت فيه مولده وصباه وتلك الشرائط ويكون بعد
 كبره فيه ست شرائط احدها ان يكون حكيماً والثاني ان يكون علماً
 20 حافظاً للشرائع والسنن والسير التي دبرتها الاولون للمدينة محتذياً بافعاله
 كلها حدوّ تلك بتمامها والثالث ان يكون له جودة استنباط فيما لا
 يحفظ عن السلف فيه شريعة ويكون فيهما يستنبط من ذلك محتذياً
 حدوّ الائمة الاولين والرابع ان يكون له جودة رؤية وقوة استنباط لما

وما يفيض منه الى فوته المخيّلة نبيا منذرا بما سيكون وتخبرا بما هو
الآن الجزئيات بوجود يعقل فيه الا لا في وهذا الانسان هو في اكمل مراتب
الانسانية وفي اعلى درجات السعادة وتكون نفسه كاملة متحدة بالعقل
الفعل على انوجه الذى قلنا وهذا الانسان هو الذى يقف على كل فعل
يمكن ان يبلغ به السعادة فهذا اول شرائط الرئيس ثم ان يكون له مع ٥
ذلك قدرة بلسانه على جودة التخييل بالقول لكل ما يعلمه وقدرة على
جودة الارشاد الى السعادة والى الاعمال التى بها يبلغ السعادة وان يكون
له مع ذلك جودة ثبات ببدنه مباشرة اعمال الجزئيات،

* ٢٨ * في خصال رئيس المدينة الفاضلة، 10

فهذا هو الرئيس الذى لا يروسه انسان اخر اصلا وهو الامام وهو
الرئيس الاول للمدينة الفاضلة وهو رئيس الامة الفاضلة ورئيس المعمورة
من الارض كلها ولا يمكن ان تصير هذه الحال الا لمن اجتمعت فيه بالطبع
اثنى عشر خصلة قد فطر عليها احدها ان يكون تالم الاعضاء قواها
مؤاتية اعضاءها على الاعمال التى شانها ان تكون بها ومتى هم بعضو ما 15
من اعضائه فلا يكون به فائق عليه بسهولة، ثم ان يكون بالطبع جيد
الفهم والتصور لكل ما يقال له فيلقاه بفهمه على ما يقصده القائل وعلى
حسب الامر في نفسه، ثم ان يكون جيد الحفظ لما يفهمه ولما يراه ولما
يسمعه ولما يدركه وفي الجملة لا يكاد ينساه، ثم ان يكون جيد الفطنة
ذكيا اذا رأى الشىء بادنى دليل فطن له على الجهة التى دل عليها الدليل، 20
ثم ان يكون حسن العبارة يواتيه لسانه على ابانة كل ما يضمه ابانة تامة،
ثم ان يكون محبا للتعليم والاستفادة منقادا له سهل القبول لا يؤلمه
تعيب التعليم ولا يؤذيه التكد الذى يناله منه، ثم ان يكون غير شرير على

صار عقلا بالفعل ومعقولا بالفعل وصار المفعول منه هو الذى يعقل حصل له حينئذ عقل ما بالفعل رتبته فوق العقل المنفعل اتسم واشتد مفارقة للمادة ومقاربة من العقل الفعال ويسمى العقل المستفاد ويصير متوسطا بين العقل المنفعل وبين العقل الفعال ولا يكون بينهما وبين العقل الفعال 5 شىء اخر فيمكن العقل المنفعل كالمادة والموضوع للعقل المستفاد والعقل المستفاد كالمادة والموضوع للعقل الفعال والقوة الناطقة التى هى هيئة طبيعية تكون مادة موضوعة للعقل المنفعل الذى هو بالفعل عقل واول الرتبة التى بها الانسان انسر حو ان تحصل الهيئة الطبيعية انقبالة المعدة لان يصير عقلا بالفعل وهذه هى المشتركة للجميع فبينما وبين العقل المنفعل 10 رتبته ان يحصل العقل المنفعل بالفعل وان يحصل العقل المستفاد وبين هذا الانسان الذى بلغ هذا المبلغ من اول رتبة الانسانية وبين العقل الفعال رتبته ان اذا جعل العقل المنفعل الكامل والهيئة الطبيعية كشىء واحد على مثال ما يكون المؤلف من المادة والصورة شيئا واحدا واذا اخذ هذا الانسان صورة انسانية هو العقل المنفعل الحاصل بالفعل كان بينهما 15 وبين العقل الفعال رتبة واحدة فقط واذا جعلت الهيئة الطبيعية مادة العقل المنفعل [الذى صار عقلا بالفعل] والمنفعل مادة المستفاد والمستفاد مادة العقل الفعال واخذت جملة ذلك شىء واحد كن هذا الانسان هو الانسان الذى حل فيه العقل الفعال واذا حصل ذلك فى كلا جزئى قوته الناطقة وعما النظرية والعملية ثم فى قوته المخيلة كن هذا الانسان 20 هو الذى يوحى اليه فيكون الله عز وجل يوحى اليه بمتوسط العقل المنفعل فيكون ما يفيض من الله تبارك وتعالى الى العقل الفعال يفيضه العقل الفعال الى عقلا المنفعل بمتوسط العقل المستفاد ثم الى قوته المخيلة فيكون بما يفيض منه الى عقلا المنفعل حكيم فيلسوفا ومنعقلا على التمام

نبيله ويقتفى في ذلك ما هو غرض الاول وكذلك ينبغي ان يكون المدينة
 الفاضلة فان اجزاءها كلها ينبغي ان تحتذى بافعالها حذو مقصد
 رئيسها الاول على الترتيب ورئيس المدينة الفاضلة ليس يمكن ان يكون
 اى انسان اتفق لان الرئاسة انما تكون بشيئين احدهما ان يكون بالفطرة
 والطبع معدا لها والثاني بالهيئة والملكة الارادية، والرئاسة التى تحصل لمن
 5 فطر بالطبع معدا لها فليس كل صناعة يمكن ان يرأس بها بل اكثر الصنائع
 صنائع يخدم بها في المدينة واكثر الفطاري فطر الخدمة وفي الصنائع
 صنائع يرأس بها ويخدم بها صنائع اخر وفيها صنائع يخدم بها فقط ولا
 يرأس بها اصلا، فكذلك ليس يمكن ان يكون صناعة رئاسة المدينة
 الفاضلة اى صناعة ما اتفقت ولا اى ملكة ما اتفقت وكما ان الرئيس
 10 الاول في جنس لا يمكن ان يرؤسه شئ من ذلك الجنس مثل رئيس
 الاعضاء فانه هو الذى لا يمكن ان يكون عضو اخر رئيسا عليه وكذلك في
 كل رئيس في الجملة كذلك الرئيس الاول للمدينة الفاضلة ينبغي ان
 يكون صناعته صناعة لا يمكن ان يخدم بها اصلا ولا يمكن فيها ان
 يرؤسها صناعة اخرى اصلا بل تكون صناعته صناعة نحو غرضها تبوء
 15 الصنائع كلها وايضا يقصد جميع افعال المدينة الفاضلة ويكون ذلك
 الانسان انسانا لا يكون يرؤسه انسان اصلا وانما يكون ذلك الانسان
 انسانا قد استكمل فصار عقلا ومعقولا بالفعل قد استكمل قوته المتخيلة
 بالطبع غاية الكمال على ذلك الوجه الذى قلنا ويكون هذه القوة منه
 معدة بالطبع لتقبل اما في وقت اليقظة او في وقت النوم عن العقل الفعّال
 20 الجزئيات اما بانفسها واما بما يحاكيها ثم المعقولات بما يحاكيها وان يكون
 عقله المنفعل قد استكمل بالمعقولات كلها حتى لا يكون ينفى عليه منها
 شئ وصار عقلا بالفعل فالى انسان استكمل عقله المنفعل بالمعقولات كلها

نحو المرفد له بما يزيل عنه اختلافه. ودما ان الاعضاء التى تقرب من العضو
 الرئيس تقوم فى الافعال الطبيعية التى هى على حسب غرض الرئيس
 الاول بالنطبع بما هو شرف وما هو دونها من الاعضاء يقوم فى الافعال بما هو
 دون ذلك فى الشرف الى ان ينتهى الى الاعضاء التى يقوم بها من الافعال
 ٥ اخس ذلك الاجزاء التى تقرب فى الرئاسة من رئيس المدينة تقوم من
 الافعال الارادية بما هو اشرف ومن دونها بما هو دون ذلك فى الشرف الى
 ان ينتهى الى الاجزاء التى تقوم من الافعال باخسها وخسة الافعال ربما
 كانت خسة موضوعاتها فان كانت الافعال عظيمة الغناء مثل فعل المثانة
 وفعل الامعاء السفلى فى البعد وربما كانت لقلّة غنائها وربما كانت لاجل
 10 انهما كانت سهلة جدا كذلك فى المدينة وكذلك كل جملة كانت
 اجزائها مؤلفة منتظمة مرتبطة بالطبع فان لها رئيسا حادها من سائر
 الاجزاء هذه الحال وتلك ايضا حال الموجودات فان السبب الاول
 نسبه الى سائر الموجودات كنسبة ملك المدينة انفاصلة الى سائر اجزائها
 فان البرثة من امددة تقرب من الاول ودونها الاجسام السماوية ودون
 15 السماوية الاجسام الهيلوانية وكل هذه تحتذى حادها السبب الاول
 وتأسمه وتقتفيه ويفعل ذلك كل موجود بحسب قوته الا انها اما تقتفى
 انغرض بمراتب وذلك ان الاخس يقتفى غرض ما هو فوقه قليلا وذلك
 يقتفى غرض ما هو فوقه وايضا كذلك للثالث غرض ما هو فوقه الى ان
 تنتهى الى التى ليس بينها وبين الاول واسطة اصلا فعلى هذا الترتيب
 20 تكون الموجودات لها تقتفى غرض انسبب الاول فالتى اعطيت كل ما
 به وجودها من اول الامر فقد احتذى بها من اول امرها حادها الاول
 ومقصده فعاتت وصارت فى المراتب العانية واما التى لم تعط من اول الامر
 دل ما به وجودها فقد اعطيت قوة تتحرك بها نحو ذلك انذى يتوقع

هؤلاء ايضا من يفعل الافعال على حسب اغراض هؤلاء ثم هكذا يترتب
اجزاء المدينة الى ان تنتهى الى اخر يفعلون افعالهم على حسب اغراضهم
فيكون هؤلاء هم الذين يخدمون ولا يخدمون ويكونون في ادنى المراتب
ويكونون هم الاسفلون غير ان اعضاء البدن الطبيعية والهيئات التي
لها قوى طبيعية واجزاء المدينة وان كانوا طبيعيين فان الهيئات 5
والملكات التي يفعلون بها افعالهم للمدينة ليست طبيعية بل ارادية على
ان اجزاء المدينة مفطورون بالطبع بغض متفاضلة يصلح بها انسان
لانسان لشئ دون شئ غير انهم ليسوا اجزاء المدينة بالفطر انى لهم
وحدها بل بالملكات الارادية التي تحصل لها وهى الصناعات وما شاكلها
والقوى التي هى اعضاء البدن بالطبع فان نظائرها في اجزاء المدينة 10
ملكات وهيئات ارادية،

* ٢٧ * فى العضو الرئيس،

وكما ان العضو الرئيس فى البدن هو بالطبع اكمل اعضائه واتمها فى
نفسه وفيما يخصه وله من كل ما يشارك فيه عضو اخر افضلها ودونه ايضا
اعضاء اخرى رئيسة لما دونها ورياستها دون رئاسة الاول وفي تحت 15
رئاسة الاول ترؤس وترأس كذلك رئيس المدينة هو اكمل اجزاء المدينة
فيما يخصه وله من كل ما يشارك فيه غيره افضلها ودونه قوم مرسومون منه
ومرسومون اخرين وكما ان القلب يتكبر اولاً ثم يكون هو السبب فى
ان يكون سائر اعضاء البدن والسبب فى ان يحصل لها قواها وان تترتب
مراتبها فاذا اختلف منها عضو كان هو المفرد بما يزيل عنه ذلك الاختلال 20
كذلك رئيس هذه المدينة ينبغى ان يكون هو اولاً ثم يكون هو
السبب فى ان يحصل المدينة واجزائها والسبب فى ان يحصل الملكات
الارادية التى لاجزائها فى ان يترتب مراتبها وان اختلف منها جزء كان

أمة والأمة جزء جملة تحمل المعجزة فالخير الافضل والكمال الاقصى انما ينال أولا بالمدينة لا باجتماع الذى هو انقص منها وما كان شأن الخير فى الحقيقة ان يكون ينال بالاختيار والارادة وكذلك الشورى انما يكون بالارادة والاختيار امكن ان يجعل المدينة للمتعاون على بلوغ بعض الغيات التى ⁵ فى شؤره فلذلك كل مدينة يمكن ان ينال بها السعادة فالمدينة التى تقصد الاجتماع فيها التعاون على الاشياء التى ينال بها السعادة فى الحقيقة هى المدينة الفاضلة والاجتماع الذى به يتعاون على نيل السعادة هو الاجتماع الفاضل والأمة التى تتعاون مدنياً عليها على ما ينال بها السعادة هى الأمة الفاضلة وكذلك المعجزة الفاضلة انما تكون ¹⁰ اذا كانت الأمة التى فيها يتعاونون على بلوغ السعادة والمدينة الفاضلة تشبه البدن انتماء الصريح الذى يتعاون اعضاءه كلها على تنميط حيوة الحيوان وعلى حفظها علمية وكما ان البدن اعضاءه مختلفة متفاضلة النفس والنفوس وفيها عضو واحد رئيس وهو القلب واعضاء تقرب مراتبها من ذلك الرئيس وكل واحد منها جعلت فيه بالذبح قوة ¹⁵ يفعل بها فعلة ابتغاء لما هو بالذبح غرض ذلك العضو الرئيس واعضاء اخر فيها قوى تفعل افعالها على حسب اغراض هذه التى ليس بينها وبين الرئيس واسطة فهذه فى المرتبة الثانية واعضاء اخر تفعل الافعال على حسب غرض هؤلاء الذين فى هذه المرتبة الثانية ثم هكذا الى ان تنتهى الى اعضاء تخدم ولا تترؤس اصلاً وكذلك المدينة اجزاً ومختلفة ²⁰ منفردة متفاضلة انهيشتات وفيها انسان هو رئيس واخر يقرب مراتبها من الرئيس وفى كل واحد منها هيبة وملكة يفعل بها فعلاً يقتضى به ما هو مقصود ذلك الرئيس وهؤلاء هم اولوا المراتب الأول ودون هؤلاء قوم يفعلون الافعال على حسب اغراض هؤلاء وهؤلاء هم فى المرتبة الثانية ودون

للقوة الناطقة وقد يعرض عوارض يتغير بها مزاج الانسان فيصير بذلك معدّا لان يقبل عن العقل الفعال بعض هذه في وقت اليقظة احيانا وفي النوم احيانا فبعضهم يبقى ذلك فيهم زمنا وبعدهم الى وقت ما ثم يزول وقد يعرض ايضا للانسان عوارض فيفسد بها مزاجه ويفسد تخاييله فيرى اشياء مما تركبه القوة المخيلة على تلك الوجوه ما ليس لها وجود ولا في محاكاة لموجود وعوّل الممرورون والمجانين واشباههم،

* ١٩ * في احتياج الانسان الى الاجتماع والتعاون،

وكل واحد من الناس مقطور على انه محتاج في قوامه وفي ان يبلغ افضل كماله الى اشياء كثيرة لا يمكنه ان يقوم بها دلهما هو وحده بل يحتاج الى قوم يقوم له كل واحد منهم بشيء ما يحتاج اليه وكل واحد 10 من كل واحد بهذه الحال فلذلك لا يمكن ان يكون الانسان ينال الكمال الذي لاجله جعلت له الفطرة الطبيعية الا باجتماع جماعة كثيرة متعاونين يقوم كل واحد لكل واحد ببعض ما يحتاج اليه في قوامه فيجتمع ما يقوم به جملة الجماعة لكل واحد جميع ما يحتاج اليه في قوامه وفي ان يبلغ الكمال ولهذا نثرت اشخاص الانسان فحصلوا في 15 المعجورة من الارض فحدثت منها الاجتماعات الانسانية فلهذا الكاملة ومنها غير الكاملة والكاملة ثلاث عظمى ووسطى وصغرى،

فالعظمى اجتماعات الجماعة كلها في المعجورة والوسطى اجتماع امة في جزء من المعجورة والصغرى اجتماع اهل مدينة في جزء من مسكن امة وغير الكاملة اهل القرية واجتماع اهل لخلّة ثم اجتماع في سكة ثم اجتماع 20 في منزل واصغرها المنزلة والمحلّة والقرية ثم جميعا لاهل المدينة الا ان القرية للمدينة على انها خادمة للمدينة ولخلّة للمدينة على انها جزؤها والسكة جزء المحلّة والمنزل جزء السكة والمدينة جزء مسكن

حصلت تلك الرسوم في البواء عاد ما في الهواء فيرتسم من رأس في القوة
 الباصرة التي في العين وانعكس ذلك الى الحواس المشتركة الى القوة المخيلة
 ولان عمده كلها متصلة بعضها ببعض فيصير ما اعطاه العقل الفعل من
 ذلك مرتباً لهذا الانسان فاذا اتفقت التي حاكى بها القوة المخيلة
 5 تلك الاشياء محسوسات في نهاية الجمال والكمال قل الذي يرى ذلك
 ان الله عظمة جائلة عجيبة وراى اشياء عجيبة لا يمكن وجود شيء منها
 في سائر الموجودات اصلاً ولا يتنع ان يكون الانسان اذا بلغت قوته
 المخيلة نهاية الكمال فيقبل في يقظته عن العقل الفعال الجزئيات
 الحاضرة والمستقبله او محاكياتها من تحسوسات ويقبل محاكيات المعقولات
 10 المفارقة وسائر الموجودات انشريفية ويراعا فيكون له بما قبله من المعقولات
 نبوة بالاشياء الالهية فهذا هو اكمل المراتب التي ينتهي اليها القوة
 المخيلة واكمل المراتب التي يبلغها الانسان بقوته المخيلة ودون هذا
 من يرى جميع هذه بعضهما في يقظته وبعضها في نومه ومن يتخيل في
 نفسه هذه الاشياء كلها ولكن لا يراعا ببصره ودون هذا من يرى جميع
 15 هذه في نومه فقط وهؤلاء تكون اقاربهم التي يعبرون بها اقرب محاكاة
 ورموزا والغايات وابعد الات وتشبيهات ثم يتفاوت هؤلاء تفاوتاً شديداً فمنهم
 من يقبل الجزئيات ويراعا في اليقظة فقط ولا يقبل المعقولات ومنهم من
 يقبل المعقولات ويراعا في اليقظة ولا يقبل الجزئيات ومنهم من يقبل
 بعضه ويراعا دون بعض ومنهم من يرى شيئا في يقظته ولا يقبل بعض
 20 هذه في نومه ومنهم من لا يقبل شيئا في يقظته بل انما يقبل ما يقبل في
 نومه فقط فيقبل في نومه الجزئيات ولا يقبل المعقولات ومنهم من يقبل
 شيئا من هذه وشيئا من هذه ومنهم من يقبل شيئا من الجزئيات فقط وعلى
 هذا يوجد الاكثر والندس ايضا يتفاضلون في هذا وكل هذه معاونة

ان تحصل في الناطقة النظرية واحيانا الجزئيات المحسوسات التي شأنها ان تحصل في الناطقة العملية فيقبل المعقولات بما يحاكيها من المحسوسات التي تركبها في ويقبل الجزئيات احيانا بان يتخيلها كما في واحيانا بان يحاكيها بمحسوسات اخرى وهذه في اننى شان الناطقة العملية ان تعلمها بالروية فمنها حاضرة ومنها كائنة في المستقبل الا ان ما يحصل للقوة 5 المتخيلة من هذه كلها بلا توسط روية فلذلك يحصل في هذه الاشياء بعد ان يستنبط بالروية فيكون يعطيه العقل انفعال للقوة المتخيلة من الجزئيات بالانامات والرويات الصادقة وما يعطيها من المعقولات التي يقبلها بان ياخذ محاكاتها مكانها بالكميات على الاشياء الالهية وهذه كلها قد تكون في النوم وقد تكون في اليقظة الا ان التي تكون في اليقظة قليل 10 وفي الاقل من الناس فلما اننى في النوم فاكثرها الجزئيات واما المعقولات فقليلة،

* ٢٥ * في الوحي ورؤية الملك،

وذلك ان القوة المتخيلة اذا كانت في انسان ما قوية كاملة جدا وكانت المحسوسات الواردة عليها من خارج لا تستولى عليها استيلاء 15 يستغرقها بأسرها ولا اخذتها للقوة الناطقة بل كان فيها مع اشتغالها بهذين فصل كثير تفعل به ايضا افعالها التي تخصها وكانت حالها عند اشتغالها بهذين في وقت اليقظة مثل حالها عند تحللها منها في وقت النوم وكثير من هذه التي يعطيها العقل انفعال فتتخيلها القوة المتخيلة بما تحاكيها من المحسوسات المرئية فان تلك المتخيلة تعود فترسم في 20 القوة الحاسة فاذا حصلت رسومها في الحاسة المشتركة انفعلت عن تلك الرسوم القوة الباصرة فارتسمت فيها تلك فيحصل عما في القوة الباصرة منها رسم تلك في انهاء المضيء اواصل للبصر امتحان بشعاع انبصر فاذا

الانفعول وذلك من قبل ان يحصل ذلك الانفعول فتنبهت الاعضاء التي
 فيها القوة الخادمة للقوة النزوعية نحو تلك الافعال بالحقيقة من ذلك ان
 مزاج البدن اذا صار مزاجا شائنا ان يتبع ذلك المزاج في القوة النزوعية
 شهوة اندماج حركات ذلك المزاج بالفعل الانكاح فتنبهت اعضاء هذا
 ٥ الفعل للاستعداد نحو فعل الانكاح لا عن شهوة حاصلة في ذلك الوقت
 لكن فلك القوة المتخيلة للشهوة بالفعل تلك الشهوة وذلك في سائر
 الانفعالات ، وكذلك ربما قام الانسان من نومه فضرب اخاه او قام ففر من
 غير ان يكون هناك وارء من خارج فيقوم ما تحب فيه القوة المتخيلة من
 ذلك الشيء مقام ذلك الشيء لو حصل في الحقيقة وتحلى ايضا القوة
 10 المتأثرة بان تحكى ما حصل فيها من المعقولات بالاشياء التي شأنها
 ان تحكى بها المعقولات فتحكى المعقولات التي في نهاية الكمال مثل
 السبب الاول والاشياء المفارقة للمادة والسموات بافضل لحسوسات واعلمها
 مثل الاشياء الحسنة المنظر والمعقولات الناقصة باحسن لحسوسات
 وانقصها مثل الاشياء القبيحة المنظر وكذلك تحكى تلك سائر
 15 لحسوسات التذينة المنظر ، والعقل الفعال ما كان هو السبب في ان
 يصير به المعقولات التي هي بالقوة معقولات بالفعل وان يصير ما هو عقل
 بالقوة عقلا بالفعل وكن ما سبيله ان يصير عقلا بالفعل في القوة المتأثرة
 وكانت المتأثرة صريحا نظريا وصريا علميا وكانت العملية في التي شأنها
 ان تفعل الجزئيات الخاصة والمستقبلية والنظرية في التي شأنها ان تعقل
 20 المعقولات التي شأنها ان تعلم وكانت القوة المتخيلة مواصلة نصري القوة
 المتأثرة فان الذي تدل القوة المتأثرة عن العقل الفعال هو الشيء
 الذي منزهة انصيا من البصر قد يفيض منه على القوة المتخيلة فيكون
 للعقل الفعال في القوة المتخيلة فعل ما يعطيه احدينا المعقولات التي شأنها

ذلك عن الفاعل على حسب ما في جوهرها واستعدادها ان تقبل ذلك
 فأي شيء ما فعل فيبها فانها ان كان في جوهرها ان تقبل ذلك الشيء
 وكان مع ذلك في جوهرها ان تقبله كما ألقى اليها قبلت ذلك بوجهين
 احدهما بان تقبله كما هو وكما القى اليها والثاني بان تحاكى ذلك
 الشيء بالمحسوسات التي شأنها ان تحاكى ذلك الشيء وان كان في^٥
 جوهرها ان تقبل الشيء كما هو قبلت ذلك بان تحاكى ذلك الشيء
 بالمحسوسات التي تصادفها عندها ما شأنها ان تحاكى ذلك الشيء
 ولانها ليس لها ان تقبل المعقولات معقولات فان القوة الناطقة متى
 اعطتها المعقولات التي حصلت لسيديها لم تقبلها كما هي في القوة الناطقة
 لكن تحاكىها بما تحاكىها من المحسوسات ومتى اعطاها البدن المزاج^{١٠}
 الذي يتفق ان يكون له في وقت ما قبلت ذلك المزاج بالمحسوسات التي
 تتفق عندها ما شأنها ان تحاكى ذلك المزاج، ومتى اعطيت شيئا شأنه
 ان يحس قبلت ذلك احيانا كما اعطيت واحيانا بان تحاكى ذلك
 المحسوس بالمحسوسات آخر تحاكىه واذا صادفت القوة النزوعية
 مستعدة استعدادا قريبا لكيفية ماهيته مثل غضب او شهوة او لافعال^{١٥}
 ما بالجملة حاكت القوة النزوعية فتردت الافعال التي شأنها ان تكون
 على تلك الملمكة التي توجد في القوة النزوعية معدة في ذلك الوقت
 لقبولها ففي مثل هذا ربما انتهت القوى الروائع الاعضاء الخادمة
 لان تفعل في الحقيقة الافعال التي شأنها ان تكون بتلك الاعضاء عند
 ما تكون في القوة النزوعية تلك الافعال فتكون القوة المتخيلة بهذا^{٢٠}
 الفعل احيانا تشبه الهازل واحيانا تشبه الميت ثم ليس بهذا فقط،
 ولكن اذا كان مزاج البدن مزاجا شأنه ان يتبع ذلك المزاج انفعال ما في
 القوة النزوعية حاكت ذلك المزاج بالفعل القوة النزوعية الكثنة عن ذلك

وتخلّصت عن خدمة القوة المناطقة والنزوعية فتعود الى ما تحده عندنا
 من رسوم المحسوسات محفوظة باقية فتفعل فيجب ان نرتب بعضها الى
 بعض ونفصل بعضها عن بعض ونبدأ مع حفظنا رسوم المحسوسات
 ونرتب بعض بعضها الى بعض فعل ثلث وحسب المحركة فانها خاصة من بين
 ٥ سائر قوى النفس لما قدرة على محركة الاشياء المحسوسة التي تبقى
 محفوظة فيها فاحيانا تحاكى المحسوسات بنسبها الخمس بترتيب
 المحسوسات المحفوظة عندنا اما لينة لمثلك واحيانا تحاكى المعقولات
 واحيانا تحاكى القوة المغذية واحيانا تحاكى القوة النزوعية وتحاكى
 ايضا ما يصادف البدن عليه من المزاج فانها متى صادفت مزاج البدن
 10 رطب حادت الرطوبة بتركيب المحسوسات التي تحاكى الرطوبة مثل
 الزميد وانسباحة فيها ومتى كن مزاج البدن يابس حادت اليابسة
 ان البدن بالمحسوسات التي شاذة ان تحاكى به اليبوسة ولذلك تحاكى
 حرارة البدن وبرودته اذا اتفق في وقت من الاوقات ان كن مزاجه في
 وقت ما حاراً او بارداً وقد يمكن ان كانت هذه القوة عميقة وصورة في
 15 البدن ان يكون البدن اذا كن على مزاج ما ان يفعل فيها البدن ذلك
 المزاج غير انهما كانت نفسانية كان قبولها ما يفعل في البدن من
 المزاج على حسب ما في طبيعتهما ان تقبله لا على حسب ما في طبيعة
 الاجسام ان تقبل المزاجات فان الجسم الرطب متى فعمل رطوبة في
 جسم ما قبل الجسم المنفعل الرطوبة فصار رطب مثل الاول،

20 وعنده القوة متى فعمل فيها رطوبة او أُنسيست اليه رطوبة لم تصير
 رطبة بل تقبل تلك الرطوبة بما تحاكىها من المحسوسات كما ان القوة
 المناطقة متى قبلت الرطوبة فانها انما تقبل محبة الرطوبة بن تعقيب
 ليست الرطوبة نفسها كذلك عند القوة متى فعل فيها شيء قبلت

قوام الناطقة أولا بالبدن، والناطقة منها عملية ومنها نظرية والعملية جعلت لتخدم النظرية والنظرية لا لتخدم شيئاً آخر بل ليوصل بها الى السعادة وهذه كلها مقرونة بالقوة النزوعية والنزوعية تخدم الحاسة وتخدم المتخيلة وتخدم الناطقة وانقوى الخادمة المدركة ليس يمكنها ان تنفخى للخدمة والعمل الا بالقوة النزوعية فان الاحساس والتخيل والروية⁵ ليست كافية في ان تفعل دون ان يقتنرن الى ذلك تشوق الى ما أحس او تخيل او روى فيه وعلم لان الارادة هي ان تنزع بالقوة النزوعية ما ادركت اذا علمت بالقوة النظرية السعادة ونصبت غايةً وتشوقت بالنزوعية واستنمطت بالقوة المروية ما ينبغي ان تعمل حتى تقبل بمعاونة المتخيلة والحواس على ذلك ثم فعلت بالآلات القوة النزوعية تلك الافعال¹⁰ كانت افعال الانسان كلها خيرات وجميلة فاذا لم تعلم السعادة او علمت ولم تنصب غاية بتشوق بل نصبت الغاية شيا آخر سواها وتشوقت بالنزوعية واستنمطت بالقوة المروية ما ينبغي ان تعمل حتى تنال بمعاونة الحواس والمتخيلة ثم فعلت تلك الافعال بالآلات القوة النزوعية كانت افعال ذلك الانسان كلها غير جميلة،

15

* ٢٤ * في سبب المنامات،

والقوة المتخيلة متوسّنة بين الحاسة وبين الناطقة وعند ما يكون راضع الحاسة كلها تحسّ بالفعل وتفعل افعالها تكون القوة المتخيلة منفصلة عنها مشغولة بما تورده الحواس عليها من المحسوسات وترسمه فيها وتكون هي ايضا مشغولة بخدمة القوة الناطقة وبارفاد القوة النزوعية²⁰ فاذا صارت الحاسة والنزوعية والناطقة على كمالها الاول بان لا تفعل افعالها مثل ما يعرض عند حال النوم انفردت القوى المتخيلة بنفسها فارغة عما تجدد الحواس عليها دائماً من رسوم المحسوسات

ما يستنبطه او كراخند والنزوع الى ما ادركه بالجملة هو الارادة فان كان ذلك عن احساس او تخيل سمي بالاسم العلم وهو الارادة وان كان ذلك عن روية او عن نطق في الجملة سمي الاختيار وهذا يوجد في الانسان خاصة واما النزوع عن احساس او تخيل فهو ايضا في سائر الحيوان ٥ وحصول المعقولات الاولى للانسان هو استكمال الاول وهذه المعقولات انما جعلت له ليستعملها في ان يصير الى استكمالها الاخير،

وذلك هو السعادة وفي ان يصير نفس الانسان من الكمال في الوجود الى حيث لا تحتاج في قوامها الى مادة وذلك ان تصير في جملة الاشياء البريئة عن الاجسام وفي جملة الجواهر المفارقة للمواد وان تبقى على تلك الحال دائما ابدا الا ان رتبته تكون دون رتبة انعقل الفعل وانما 10 تبلغ ذلك بافعال ما ارادية بعضها افعال فكرية وبعضها افعال بدنية وليست باى افعال اتفقت بل بافعال ما محدودة مقدرة تحصل عن هيات ما وملكات ما مقدرة محدودة وذلك ان من الافعال الارادية ما يعوق عن السعادة والسعادة هي الخير المطلوب لذاته وليست تطلب 15 اصلا ولا في وقت من الاوقات لينال بها شئ اخر وليس وراءها شئ اخر يمكن ان يناله الانسان اعظم منها والافعال الارادية التي تنفع في بلوغ السعادة هي الافعال الجميلة والهيئات والملكات التي تصدر عنها هذه الافعال هي الفضائل وهذه خيرات هي لا لاجل ذواتها بل انما هي خيرات لاجل السعادة والافعال التي تعوق عن السعادة هي الشرور وهي الافعال 20 انقباضة والهيئات والملكات التي عنها تكون هذه الافعال هي النقائص والرزائل والخسائس فالقوة الغاذية التي في الانسان انما جعلت لتخدم ابدا وجعلت للخدمة والمثيلة لتخدم ابدا ولتخدم القوة الناطقة وخدمة هذه الثلاثة للبدن راجعة الى خدمة القوة الناطقة ان كان

من البصر وكما ان البصر بالضوء نفسه يبصر الضوء الذى هو سبب
 ابصاره ويبصر الشمس التى هى سبب الضوء به بعينه ويبصر الاشياء التى
 هى بالقوة مبصرة فتصير مبصرة بالفعل كذلك العقل الهولانى فانه بذاته
 الشئ الذى المنزلة منه منزلة الضوء من البصر يعقل ذلك الشئ
 نفسه وبه يعقل العقل الهولانى العقل بالفعل الذى هو سبب ارتسام
 ذلك الشئ فى العقل الهولانى وبه تصير الاشياء التى كانت معقولة
 بالقوة معقولة بالفعل ويصير هو ايضا عقلا بالفعل بعد ان كان عقلا بالقوة
 وفعل هذا العقل المفارق فى العقل الهولانى شبيه فعل الشمس فى البصر
 فلذلك سمى العقل الفعّال ومرتبته فى الاشياء المفارقة التى ذكرت من
 دون السبب الاول المرتبة العاشرة ويسمى العقل الهولانى العقل المنفعل 10
 واذا حصل فى القوة الناطقة عن العقل الفعّال ذلك الشئ الذى منزلته
 منها منزلة الضوء من البصر حصلت امكسوسات حينئذ عن التى هى
 محفوظة فى القوة المتخيلة معقولات فى القوة الناطقة وتلك هى المعقولات
 الاولى التى هى مشتركة لجميع الناس مثل ان لكل اعظم من الجزء وان
 المقادير المساوية للشئ الواحد متساوية، 15
 المعقولات الاولى المشتركة ثلاثة اصناف صنف اوائل للمهندسة العلمية
 وصنف اوائل يوقف بها على الجميل وانقبج ما شانه ان يعمل الانسان
 وصنف اوائل يستعمل فى ان يعلم بها احوال الموجودات التى ليس
 شانها ان يفعلها الانسان ومبادئها ومراتبها مثل السموات والنسب الاول
 وسائر المبادئ الاخر وما شانها ان يحدث عن تلك المبادئ، 20
 * ٢٣ * فى الفرق بين الارادة والاختيار وفى السعادة،
 فعند ما تحصل هذه المعقولات للانسان يحدث له بالتدريج تأمل وروية
 وذكر وتشوق الى الاستنباط ونزوع الى بعض ما عقله وشوق اليه الى بعض

واما العقل الانساني الذي يحصل له بالطبع في اول امره فانه عبيته ما في
 مادة معدة لان تقبل رسوم المعقولات فيهم بالقوة عقل وعقل عيولاني وفي
 ايضا بالقوة معقولة وسائر الاشياء التي في مادة او هي مادة او ذات
 مادة فليست هي عقولا ولا بالفعل ولا بالقوة وللهذا معقولات بالقوة
 ٥ ويمكن ان تصير معقولات بالفعل ونيس في جواهرها كفاية في ان
 تصير من تلقاء انفسها معقولات بالفعل ولا ابصارا في القوة المتحركة ولا
 فيما اعطى الطبع كفاية في ان تصير من تلقاء نفسها عقلا بالفعل بل
 تحتاج ان تصير عقلا بالفعل الى شيء اخر ينقلها من القوة الى الفعل
 وانما تصير عقلا بالفعل اذا حصلت فيها المعقولات وتصير المعقولات
 10 انتهى بالقوة معقولات بالفعل اذا حصلت معقولة للعقل بالفعل وهي
 تحتاج الى شيء اخر ينقلها من القوة الى ان يصيرها بالفعل والفعل الذي
 ينقلها من القوة الى الفعل هو ذات ما جوهره عقل ما بالفعل ومفارق المادة
 فان ذلك العقل يعطى العقل العيولاني الذي هو بالقوة عقل شيئا ما
 بمنزلة الضوء الذي يعطيه الشمس البصر لان منزلته من العقل العيولاني
 15 منزلته الشمس من البصر فان البصر هو قوة وعيته ما في مادة وهو من قبل
 ان يبصر فيه بصر بالقوة والانوار من قبل ان تبصر مبصرة مرتبة بالقوة،
 ونيس في جواهر القوة الباصرة التي في العين كفاية في ان يصير بصرا
 بالفعل ولا في جواهر الانوار كفاية في ان تصير مرتبة مبصرة بالفعل
 فان الشمس تعطي البصر ضوءا يضاء به ويعطى الانوار ضوءا يضاء بها
 20 فيصير البصر بالضوء الذي استفده من الشمس مبصرا بالفعل وبصيرا
 بالفعل ويصير الانوار بذلك الضوء مبصرة مرتبة بالفعل بعد ان كانت
 مبصرة مرتبة بالقوة كذلك هذا العقل الذي بالفعل يفيد العقل العيولاني
 شيء ما يرسمه فيه فمنزلة ذلك الشيء من العقل العيولاني منزلته الضوء

ففيهما مشتركان وكذلك يشتركان في قوى النفس كلها سوى هاتين وما يشتركان فيه من اعضاء فانه في الذكر اسخن وما كان منها فعلة للحركة والتحرك فانه في الذكر اقوى حركة وتحريكاً والعوارض النفسانية فما كان منها مائلاً الى القوة مثل الغضب والقسوة فانها في الانثى اضعف وفي الذكر اقوى وما كان من العوارض مائلة الى الضعف مثل الرأفة والرحمة فانه 5 في الانثى اقوى على انه لا يمتنع ان يكون في ذكورة الانسان من يوجد العوارض فيه شبيهة بما في الاناث وفي الاناث من يوجد فيه هذه شبيهة بما هو في الذكر فبهذه تفترق الاناث والذكر في الانسان، واما في القوة للحاسة وفي المتخيلة وفي الناطقة فليس يختلفان فيحدث عن الاشياء الخارجة رسوم المحسوسات في القوى للحاسة التي في روادع ثم 10 تاجتمع المحسوسات المختلفة الاجناس المدركة بانواع الحواس الخمسة في القوى للحاسة الرئيسية ويحدث عن المحسوسات الحاصلة في هذه القوى رسوم المتخيلات في القوة المتخيلة فتبقى هناك محفوظة بعد غيبتها عن مباشرة الحواس لها فيتحكم فيها فيفرد بعضها عن بعض احياناً ويركب بعضها الى بعض اصنافاً من التركيبات كثيرة بلا نهاية 15 بعضها كاذبة وبعضها صادقة،

* ٢٢ * في القوة الناطقة كيف تعقل وما سبب ذلك،

ويبقى بعد ذلك ان ترسم في الناطقة رسوم اصناف المعقولات والمعقولات التي شأنها ان ترسم في القوة الناطقة منها المعقولات التي هي في جواهرها عقول بالفعل ومعقولات بالفعل وهي الاشياء البريئة من 20 المادة ومنها المعقولات التي ليست بجواهرها معقولة بالفعل مثل الحجارة والنبات والجملة كلما هو جسم او هو في جسم ذي مادة والمادة نفسها وكل شئ قوامه بها فان هذا ليست عقولاً بالفعل ولا معقولات بالفعل

يستعملها القلب بالطبع في آلات في ان يعطى المني القوة التي يحرك بها الدم
المعد في الرحم الى صورة ذلك النوع من الحيوان فاذا اخذ الدم عن المني
القوة التي يتحرك بها الى الصورة فاول ما يتكون القلب وينتظر بتكوينه
تكوين سائر الاعضاء ما يتفق ان يحصل في القلب من القوى فان
5 حصلت فيه مع القوة الغذائية القوة التي بها تسعد المادة تكون سائر
الاعضاء على انها اعضاء انثى فان حصلت فيه القوة التي تعطى الصورة
تكون سائر الاعضاء على انها اعضاء ذكر فتحصل من تلك الاعضاء
المولدة انثى للانثى وتحصل من هذه الاعضاء المولدة التي للذكر ثم سائر
القوى النفسانية الباقية تحدث في الانثى على مثال ما في في الذكر
10 وهاتان القوتان اعني الذكورية والانثوية هما في الانسان مفترقان في شخصين
واما في كثير من النيمات فانهما مفترقان على التمام في شخص واحد
مثل كثير من النبات الذي يتكون عن البذر فان النبات يعطى المادة
وهي البذر ويعطى بها مع ذلك قوة يتحرك بها نحو الصورة فان البذر فيه
استعداد لقبول الصورة وقوة يتحرك بها نحو الصورة فلهذا اعطاه الاستعداد
15 لقبول الصورة هي القوة الانثوية والذي اعطاه مبدأ يتحرك به نحو الصورة
هو القوة الذكورية وقد يوجد ايضا في الحيوان ما سمي له هذا السبيل
ويوجد ايضا ما القوة الانثوية فيه تامة ونقترب اليها قوة ما ذكرية ناقصة
تفعل فعلها الى مقدار ما ثم تجوز فتحتاج الى معين من خارج مثل الذي
يبويض بيض الربيع ومثل كثير من اجناس السمك التي تبيض ثم تنودع
20 بيضها فمتبعها ذكرتها فتلقى رطوبة فائضة بيضة اصابها من تلك
الرطوبة شيء كان عنها حيوان وما لم يصبها ذلك فسدت ،

واما الانسان فليس كذلك بل هاتان القوتان فيه متميزتان في شخصين
ولكل واحد منهما اعضاء تخصه وفي الاعضاء المعروفة وسائر الاعضاء

الدم الممتد في الرحم منزلة الانفحة التي يمنع عنها اللبن وكما ان
الانفحة في الفاعلة لانفحة في اللبن وليس في جزءا من المنعقد ولا مادة
كذلك المني ليس هو جزءا من المنعقد في الرحم ولا مادة ولجنين يتكون
عن المني كما يتكون الرائب من الانفحة ويتكون عن دم الرحم كما
يتكون الرائب عن اللبن الحليب والابريق عن الدحاس والذى يكون^٥
المني في الانسان في الاوعية التي يوجد فيها المني وفي المعروف التي
تحت جسد العانة يرثده في ذلك بعض الارفاد الاثنى عشر وهذه
العروق نفذة الى المجرى الذي في القضيب ليسيل من تلك العروق
الى مجرى القضيب ويجرى في ذلك المجرى الى ان ينصب في الرحم
ويعطى الدم الذي فيه مبدءا قوة يتغير بها الى ان تحصل به الاعضاء¹⁰
وصورة كل عضو وصورة جملة البدن والمني آلة الذكر واللات منها مواصلة
ومنها مفارقة من ذلك مثل الطبيب فان اليد آلة للطبيب يعالج بها
والمبضع آلة له يعالج بها والدواء آلة له يعالج بها والدواء آلة مفارقة واما
يواصله الطبيب حين ما يفعل ويصنعه ويعضيه قوة يحرك بها بدن
العليل الى الصحة فاذا حصلت فيه تلك القوة القاعها في جوف بدن¹⁵
العليل مثلا فتحرك بدنه نحو الصحة والطبيب الذي القاعها غائب او
ميت مثلا وكذلك منزلة المني والمبضع لا تفعل فعلها الا بمواصلة
الطبيب المستعمل له واليد الشد مواصلة له من المبضع واما الدواء فانه
يفعل بالقوة التي فيه من غير ان يكون الطبيب مواصلا له كذلك المني فانه
آلة للقوة المولدة المذكورية وتفعل مفارقة واعية المني والاثنى عشر²⁰
للتوليد مواصلة للبدن فمنزلة العروق التي تكون آلات المني من القوة
الرئيسية التي في انقلاب منزلة يد الطبيب التي يعمل بها الدواء ويعضيه
قوة محركة ويحرك بها بدن العليل الى الصحة فان تلك العروق التي

يدعون له ضيق ومسيل متصل لذلك العضو يجرى فيه ذلك الجسم وكانت تلك القوة خادمة له او رئيسة مثل انغم والرئة والكلية واللبد والطحال وغير ذلك وكلما احتاجت او كان شائيا ان تفعل فعلا نفسانيا فى غيره ثم يلزم ضرورة ان يكون بينهما مسيل جسائى مثل فعل الدماغ فى القلب ، فقول ما يتكون من الاعضاء القلب ثم الدماغ ثم اللبد ثم 5 انفعال ثم يتبعها سائر الاعضاء واعضاء انتويد متأخرة الفعيل من جميعها ورياستها فى البدن يسيرة مثل ما يتبين من فعل الانثيين وحفظهما الحرارة الذكرية والسروح الذكرى السايغيين من القلب فى الحيوان اذكر الذى له اثنيان ، والقوة انتهى بها يكون انتويد منها 10 رئيسة ومنها خادمة والرئيسة منها فى القلب والخادمة فى اعضاء انتويد والقوة انتهى يكون بهما التوليد اثنيان احدا تعد المادة انتهى يتكون عنها الحيوان الذى له تلك القوة والاخرى تعضى صورة ذلك النوع من الحيوان وتحرك المادة الى ان يحصل لهما تلك الصورة التى لذلك النوع والقوة التى تعد المادة الى قوة الانثى وانتهى تعضى الصورة 15 هى قوة الذكر فان الانثى الى انثى بالقوة انتهى تعد بيا المادة والذكر هو ذكر بالقوة انتهى تلك المادة صورة ذلك النوع الذى له تلك القوة والعضو الذى يخدم القلب فى ان يعطى مادة الحيوان هو الرحم والذى يخدمه فى ان يعطى الصورة اما فى الانسان واما فى غيره من الحيوان العضو الذى يكون المني فان امنى اذا ورد على رحم الانثى 20 فصاف هناك دما قد اعد الرحم لقبول صورة الانسان اعطى المني ذلك الدم قوة تحرك بها الى ان يحصل من ذلك الدم اعضاء الانسان وصورة من عضو وبأجملة صورة الانسان فالدم انعد فى الرحم هو مادة الانسان والمني هو المحرك لتلك المادة الى ان يحصل فيها الصورة ومنزلة المني من

كذلك ففى نفسها الا لغاية بقلبه فـالـمـا كـن كـذلك وجـب ان يـعـدـل
 حرارته التى تنفذ الى الاعضاء ولا يكون حرارته ففى نفسها على الاعتدال
 الذى يجود به افعاله انى تخصه فجعل الدماغ لاجل ذلك بالطبع باردا
 رطبا حتى فى اثلثس بالاضافة الى سائر الاعضاء وجعلت فيه قوة نفسانية
 يصير بها حرارة انقلب على اعتدال محدود محصل ، والاعصاب التى 5
 للحس والى للحركة لما كانت ارضية بانضبع سبعة انقبول للجفاف كانت
 تحتاج الى ان تبقى رطبة الى لدانة مؤننية للتمدد والتناصر وكانت
 اعصاب الحس محتاجة مع ذلك الى الروح الغريزي الذى ليست فيه
 دخانية اصلا وكان الروح الغريزي السالك فى اجزاء الدماغ هذه حاله ،
 ولما كان القلب مفرط الحرارة ناريتها لم يجعل مغارزها انتمى بها يستترقد 10
 ما يحفظ قواها فى القلب لئلا يسرع للجفاف اليها فتتحلل وتبطل
 قواها وافعالها جعلت مغارزها فى الدماغ وفى النخاع لانهما رطبان
 جدا لينفذ من كل واحد منهما فى الاعصاب رطوبة تبقئها على اللدونة
 وتستبقى بها قواها النفسانية فبعض الاعصاب يحتاج فـيـهـيـا الى ان
 تكون الرطوبة النافذة فيها مائية لطيفة غير لزجة اصلا وبعضها محتاج 15
 فيها الى لزوجة ما فـيـا كـان مـنـهـا مـتـيـبة لـطـيـفة غـيـر لـزـجـة اصـلا وبعـضـهـا مـتـيـبة
 مغارزها فى الدماغ وما كان منها محتاج فيها مع ذلك الى ان تكون
 رطوبتها فيها لزوجة جعلت مغارزها فى النخاع وما كان منها محتاج
 فيها الى ان تكون رطوبتها قليلة جعلت مغارزها اسفل انفقار والعصعص ،
 ثم بعد الدماغ الابد وبعدة الطحال وبعد ذلك اعضاء التوليد وكل قوة 20
 فى عضو كان شأنها ان تفعل فعلا جسمانيا ينفصل به من ذلك العضو
 جسم ما ويصير الى اخر فانه يلزم ضرورة اما ان يكون ذلك الاخر متصلا
 بالاول مثل اتصال كثير من الاعصاب بالدماغ وكثير منها بالنخاع او ان

محافظةً على الاعضاء والدماغ هو الذى يعدل الحرارة التى شأنها ان
تنفذ اليه من القلب حتى يكون ما يصل الى كل عضو من الحرارة معتدلةً
ملائمةً له وهذا اول افعال الدماغ واول شىء يخدم به واعينها للاعضاء ومن
ذلك ان فى الاعصاب صنفين احدهما آلات لروايع القوة الخاصة الرئيسة
5 التى فى القلب فى ان يحس كل واحد منها للحس الخاص به والاخر آلات
الاعضاء التى تخدم القوة النزوعية التى فى القلب بهما يتأتى لها ان
تتحرك الحركة الارادية، والدماغ يخدم القلب فى ان يرصد اعصاب الحس
ما يبقى به قواها التى بهما يتأتى للروايع ان تحس محافظةً عليها
والدماغ ايضا يخدم القلب فى ان يرصد اعصاب الحركة الارادية ما يبقى
10 به قواها التى بها يتأتى للاعضاء الآتية الحركة الارادية التى تخدم بهما
القوة النزوعية التى فى القلب فان كثيراً من هذه الاعصاب مغارزها التى
منها يسترفد ما يحفظ به قواها فى الدماغ نفسه وكثيراً منها مغارزها
فى النخاع النافذ والنخاع من اعلاه متصل بالدماغ فان اندماغ يرقد
بمشاركة النخاع لها فى الافراد، ومن ذلك ان تخيل القوة المخيلة انما
15 يكون متى كانت حرارة القلب على مقدار محدود وكذلك فسكر القوة
النافقة انما يكون متى كانت حرارته على ضرب ما من التقدير اى فعل
وكذلك حفظها وتذكورها للشىء فالدماغ ايضا يخدم القلب بان يجعل
حرارته على الاعتدال الذى يجود به تخيله وعلى الاعتدال الذى يجود
به فكره ورويته وعلى الاعتدال الذى يجود به حفظه وتذكوره فبجزء منه
20 يعدل به ما يصلح به التخييل وجزء اخر منه يعدل به ما يصلح به التفكير
وجزء ثالث يعدل به ما يصلح للحفظ والذكر، وذلك ان القلب لما كان
ينبوع الحرارة العريضة لم يمكن ان يجعل الحرارة التى فيه الا قوة مفردة
ليفضل منه ما يفيض الى سائر الاعضاء ولئلا يقصر او يجود فلم تكن

واذا تشوّق تخيل شىء ما نبيل ذلك من وجوه احدها يفعل بالقوة المتخيّلة
 مثل تخيل الشىء الذى يرجى ويتوقّع او تخيل شىء مضى او تمّنى
 شىء ما تركّنه القوة المتخيّلة والثانى ما يرد على القوة المتخيّلة من احساس
 شىء ما فتخيل اليه من ذلك امر ما انه مخوف او مامول او ما يرد عليه
 من فعل القوة الناطقة فهذه القوى النفسانية،

5

* ٢١ * كيف نصير هذه القوى والاجزاء نفسا واحدا ،

فالغاذية الرئيسة شبيهة المادّة للقوة الحاسّة الرئيسة والحاسّة صورة
 فى الغاذية والحاسّة الرئيسة شبيهة مادة للمتخيّلة والمتخيّلة صورة فى
 الحاسّة الرئيسة والمتخيّلة الرئيسة مادّة للناطقّة الرئيسة والناطقّة
 صورة فى المتخيّلة وليست مادة لقوى اخرى ففى صورة لكل صورة 10
 تقدّماتها ، واما النزوعية فانهما تابعة للحاسّة الرئيسة والمتخيّلة والناطقّة
 على جهة ما توجد الحرارة فى النار تابعة لما يتجوهر به النار ، فالقلب
 هو العضو الرئيس الذى لا يروّسه من البدن عضو آخر ويليه الدماغ
 فانه ايضا عضو ما رئيس ورياسته ليست رياسته اولى لكن رياسته ثانية
 وذلك لانه يرأس بالقلب ويروّس سائر الاعضاء فانه يخدم القلب فى 15
 نفسه ويخدمه سائر الاعضاء بحسب ما هو مقصود القلب بالطبع وذلك
 مثل صاحب دار الانسان فانه يخدم الانسان فى نفسه ويخدمه سائر
 اهل داره بحسب ما هو مقصود الانسان فى الامرّين كانه يخلفه ويقوم
 مقامه وينوب عنه ويتبدّل فيما ليس يمكن ان يتبدّله الرئيس وهو
 المستولى على خدمة القلب فى الشريف من افعاله ، من ذلك ان القلب 20
 ينبوع الحرارة الغريزيّة فانه تنبث فى سائر الاعضاء ومنه تسترشد
 وذلك بما ينبث فيها عنه من الروح الكيوانى الغريزيّ فى العروق
 الصوارب ومما يرفدها القلب من الحرارة انهما تبقى الحرارة الغريزيّة

رباستنبها على سائر القوى المتخيلة والرئيسية من كل جنس فيه
 رئيس ومزوس فهي رئيسة القوة المتخيلة ورئيسة القوة الحسية الرئيسة
 منها ورئيسة القوة الغاذية الرئيسة منها والقوة النزوعية وهي التي
 تشتاق الى الشيء وتكرهه فهي رئيسة ونها خدم وهذه القوة هي التي
 ٥ بينا يكون الارادة فان الارادة هي نزوع الى ما أدرك وعن ما أدرك اما بالחס
 واما بالتخييل واما بالقوة الناطقة وحكم فيه انه ينبغي ان يؤخذ او يترك
 والنزوع قد يكون الى علم شيء ما وقد يكون الى عمل شيء ما اما بالبدن
 بأسره واما بعضو ما منه والنزوع انما يكون بالقوة النزوعية الرئيسة والاعمال
 بالبدن تكون بقوى تخدم القوة النزوعية وتلك القوة متفرقة في اعضاء
 10 أعدت لان يكون بهما تلك الافعال منها اعصاب ومنها عضل سارية في
 الاعضاء التي تكون بهما الافعال التي نزوع للحيوان والانسان البها وتلك
 الاعضاء مثل اليدين والرجلين وسائر الاعضاء التي يمكن ان تتحرك
 بالارادة فهذه القوى التي في امثال هذه الاعضاء هي كلها آلات جسمانية
 وخدامة للقوى النزوعية الرئيسة التي في القلب ، وعلم انشي قد يكون
 15 بالقوة الناطقة وقد يكون بالتخيلة وقد يكون بالاحساس فاذا كن النزوع
 الى علم شيء شأنه ان يدرك بالقوة الناطقة فان الفعل الذي ينال به
 ما تشوف من ذلك يمكن قوة ما اخرى في الناطقة وهو القوة الفكرية وهي
 انتي يكون بها التفكير والرؤية والتأمل والاستنباط واذا كن النزوع الى علم
 شيء ما يدرك بالاحساس كن الذي ينال به فعل مركب من فعل بدني ومن
 20 فعل نفسي في مثل الشيء الذي يتشوق رؤيته فانه يكون يرفع الاجفان
 وبأن يحاذي ابصارنا نحو الشيء الذي يتشوق رؤيته فان كن الشيء
 بعيدا مشينا انيه فان كن دونه حاجر ازلنا بأيدينا ذلك الحاجر فهذه
 كلها افعال بدنية والاحساس بنفسه فعل نفسي وكذلك في سائر الحواس

ويقترن به ايضا نزاع ناكح ما يعقله، فالقوة الغذائية منها قوة واحدة رئيسية ومنها قوى في رواضع لها وخدم فالقوة الغذائية الرئيسية في من اعضاء انبदन في الفم والرواضع والخدم متفرقة في سائر الاعضاء وكل قوة من الخدم والرواضع فهي في عضو ما من سائر اعضاء البدن والرئيسية منها في بالطبع مدبرة لسائر القوى وسائر القوى يشبه بها ويكتدى 5 بافعالها حدو ما هو بالطبع غرض رئيسها الذي في القلب وذلك مثل المعدة والكلبد والطحال والاعضاء الخادمة هذه والاعضاء التي تخدم هذه الخادمة والتي تخدم هذه ايضا فان الكلبد عضو يروّس ويُرأس فانه يرأس بالقلب ويروّس المرارة والكليّة واشباههما من الاعضاء والمتأذنة تخدم الكليّة والكليّة تخدم الكلبد والكلبد تخدم القلب وعلى هذا يوجد سائر الاعضاء 10 والقوة الحاسة فيها رئيس وفيها رواضع ورواضعها في هذه الحواس الخمس المشهورة عند الجميع المنفرقة في العينين وفي الاذنين وفي سائرهما وكل واحد من هذه الخمس يدرك حسا ما يخصه والرئيسية منها في التي اجتمع فيها جميع ما يدركه الخمس بأسرها وكان هذه الخمس في منذرات تلك وكان هؤلاء اصحاب اخبار كل واحد منهم موكل بجنس من الاخبار وبأخبار ناحية 15 ما من نواحي المملكة والرئيسية كانها في الملك الذي عنده يجتمع اخبار نواحي مملكته من اصحاب اخباره والرئيسية من هذه ايضا في في القلب، والقوة المخيلة ليس لها رواضع متفرقة في اعضاء اخر بل في واحدة وهي ايضا في القلب وهي تحفظ الحسوسات بعد غيبتها عن الحس وهي بالطبع حاكمة على الحسوسات ومتكفلة عليها وذلك انها تفرد بعضها 20 عن بعض وتركب بعضها الى بعض تركيبات مختلفة يتفق في بعضها ان تكون موافقة لما حس وفي بعضها ان تكون مخالفة للحسوس، واما القوة الناطقة فلا رواضع ولا خدم لها من نوعها في سائر الاعضاء بل انما

ذلك الجسم أنه في هذا غير مفارقة واما ان يكون في جسم آخر فيكون ذلك أنه مفارقة تخدمه في أن ينمزع مادة من صدق فقط ويكون قوة اخرى في ذلك الجسم او في آخر تكسوه اما صورتها بعينها واما صورة نوعه واما ان تكون قوة واحدة تفعل الامرين جميعا واما ان يكون انتهى تكون⁵ تستوفي له حقه جسم آخر يرؤسه اما سمائية او غيرهما واما ان يكون ذلك باجتماع هذه كليهما والجسم انما يكون مادة للجسم الآخر اما بان يوفيه صورتها على انتمام واما بان يكسوه من صورتها وينقص من عزته واندى يكون له أنه تخدم جسما آخر فانما يكون أنه باحد عذرين ايضا وذلك اما بصورتها على النمام واما بان يكسوه قليلا من عزته صورتها مقدار ما لا يخرجها 10 ذلك من معينه مثل ما يكسوه من ذراع العبد ويقمعهم حتى يذلوا فيخدموا،

* ٢٠ * في اجزاء النفس الانسانية وقواعدها،

فإذا حدث الانسان قول ما يحدث فيه القوة التي بها يتغذى وهو القوة الغذائية ثم من بعد ذلك القوة التي بها يحس الملموس مثل الحرارة¹⁵ والبرودة وسائرهما التي بها يحس الضعوم والتي بها يحس الروائح والتي بها يحس الاصوات والتي بها يحس الالوان والمبصرات كلها مثل الشعاعات ويحدث مع الخواص بها نزاع الى ما يحسها فيشتد او يدره ثم يحدث فيه بعد ذلك قوة اخرى يحفظ بها ما ارتسم في نفسه من لحسوسات بعد غيبتها عن مشاهدة الخواص لها وحده في القوة المتخيلة فهذه²⁰ ترتب لحسوسات بعضها الى بعض وتفصل بعضها عن بعض تركيبات وتفصيلات مختلفة بعضها كاذبة وبعضها صادقة ويقترن بها نزاع ناكح ما يتخيله ثم من بعد ذلك يحدث فيه القوة المدركة التي بها يمكن أن يعقل المعقولات وبها يتميز بين الجميل والقيح وبها يحوز الصناعات والعلوم

فعله فيحدث عند ذلك ما يقوم مقام التالف من ذلك النوع وكل هذه الاشياء اما على الاكثر واما على الأقل واما على التساوي فبيد الوجه يدوم بقاء هذا الجنس من الموجودات وكل واحد من هذه الاجسام له حق واستئصال بصورته وحق واستئصال مادته والذي له بحق صورته ان يبقى على الوجود الذي له ولا يزول والذي له بحق مادته هو ان^٥ يجب وجودا اخر مقابلا مضادا للوجود الذي هو له والعدل ان يوفي كل واحد منهما استئصاله وان لا يمكن توفيقه اياه في وقت واحد لنزوم ضرورة ان يوفي هذا مرة وذلك مرة فيوجد ويبقى مدة ما يحفظ الوجود ويتلف ويجب صدّه وذلك ابدا والذي يحفظ وجوده اما قوة في الجسم الذي فيه صورته واما قوة في جسم اخر في آلة مقارنة له تخدمه¹⁰ في حفظ وجوده واما ان يكون المتولى بحفظه جسم ما اخر يروّس تحفوض وهو الجسم السماوي او جسم ما غيره واما ان يكون ذلك باجتماع هذه كليهما وايضا فان هذه الموجودات لما كانت متضادة كانت مادة كل ضدّين منها مشتركة فمادة التي لهذا الجسم في ايضا بعينها مادة لذلك والتي لذلك في ايضا بعينها لهذا فعند كل واحد منهما شيء هو لغيره وعند¹⁵ غيره شيء هو له فيكون كأن لكل واحد عند كل واحد من هذه الجهة حقا ما ينبغي ان يصير الى كل واحد من كل واحد والمادة التي تكون للشيء عند غيره اما مدة سبيلها ان يكتسى صورة ذلك بعينها مثل الجسم الذي يغتذى بجسم اخر واما مادة سبيلها ان يكتسى صورة نوعه لا صورته بعينها مثل ناس يخلقون ناس مضوا والعدل في ذلك ان²⁰ يجب ما عند هذا من مدة ذلك فيعطى ذلك وما عند ذلك من مادة هذا فيعطى ذلك هذا والذي به يستوفي الشيء مدته من صدّه وينتزع به تلك منه اما ان يكون قوة فيه مقترنة بصورته في جسم واحد فيكون

مقام ما يتحلل ولا يمكن ان يخلف شيء بدل ما يتحلل من جسمه ويتصل
بذلك الجسم الا فخلع عن ذلك الجسم صورته التى كانت له ويكتسى
صورة هذا الجسم بعينه وذلك هو ان يتغذى فجعلت في هذه الاجسام
قوة غاذية وكل ما كان معيناً لهذه القوة حتى صار كل جسم من هذه
5 الاجسام يجتذب الى نفسه شيئا ما مضادا له فينسلخ عنه تلك الصدية
ويقبله بذاته ويكسوه الصورة التى هو ملتصق بها الى ان تجوز هذه
القوة في طول المدة فيتحلل من ذلك الجسم ما لم يمكن القوة للجارية ان ترد
مثله فيتلف ذلك الجسم فيه بهذا الوجه حفظ من محله الداخل واما
من متلفه الخارج فانه حفظ بالالات التى جعلت له بعضها فيه وبعضها
10 من خارج جسمه فيحتاج في دوام ما يدوم واحدا بالنوع الى ان يقوم مقام
من تلف منه اشخاص اخر يقوم مقام ما تلف منها ويكون ذلك اما ان
يكون مع الاشخاص الاولى اشخاص احدث وجودا منها حتى اذا
تلف تلك الاولى قامت هذه مقامها حتى لا يخلو في كل وقت من
الاقوات وجود شخص ما من ذلك النوع اما في ذلك المكان او في مكان
15 اخر واما ان يكون الذى يختلف الاول يحدث بعد زمان ما من تلف
الاول حتى يخلو زمان ما من غير ان يوجد فيه شيء من اشخاص
ذلك النوع فجعل في بعضها قوى يكون بها شبيهه في النوع ولم تجعل في
بعض وما لم يجعل فيها فان اسباب ما يتلف منه تكونه الاجسام السماوية
وحدها ان هي مرافدة الاسطقسات له على ذلك وما جعل فيه قوة يكون
20 بها شبيهه في النوع فعلى تلك القوة التى له ويقترن الى ذلك فعل الاجسام
السماوية وسائر الاجسام الاخر اما بان تفيد واما بان تضاد مضادة لا
تبطل فعل القوة بل تحدث امتزاجا اما ان يعتدل به الفعل اللذين
بتلك القوة واما ان يزيلا عن الاعتدال قليلا او كثيرا بقدر ما لا يبطل

ويعاقب ذلك بينهما فلاجل الحاجة الى توفيق العدل في هذه الموجودات
 لم يكن ان يبقى الشئ الواحد دائما على انه واحد بالعدد فاجعل
 بقاء الدهر كلها على انه واحد بالنوع ويحتاج في ان يبقى الشئ
 واحدا بالنوع الى ان يوجد اشخاص ذلك النوع مدة ما ثم تنلف ويقوم
 مقامها اشخاص اخر من ذلك النوع وذلك على هذا المثل دائما وهذه⁵
 منها ما في اسطقسات ومنها ما في كائنة عن اختلاطها والتي في عن
 اختلاطها منها ما في عن اختلاط اكثر تركيبا ومنها ما في عن اختلاط
 اقل تركيبا واما الاسطقسات فان المصاد المتلف لكل واحد منها في من
 خارج فقط ان كان لا ضد له في جملة جسمه واما الكائن عن اختلاط
 قليل تركيبا فان المصادات التي فيها يسيرة وقواها منكسرة ضعيفة¹⁰
 فلذلك صار المصاد المتلف له في ذاته ضعيف القوة لا يتلفه الا بمعنى
 من خارج فصار المصاد المتلف له ايضا من خارج وما هو كائن عن
 اختلاط اقل تركيبا فان المصادات المتلفة له هي من خارج فقط والتي
 هي عن اختلاط اكثر تركيبا فبكثر المتصادات التي فيها وتركيبها
 يكون تصادها فيها في الاشياء المختلطة اظهر وقوى المتصادات التي¹⁵
 فيها قوة ويفعل بعضها مع بعض معا ايضا فانها لما كانت من اجزاء
 غير متشابهة لم يمنع ان يكون فيها تصاد فيكون المصاد المتلف له
 من خارج جسمه ومن داخله معا وما كان من الاجسام يتلفه المصاد
 له من خارج فانه لا يتحلل من تلقاء نفسه دائما مثل الحجارة والرمل
 فان هذين وما جانسهما انما يتحللان من الاشياء الخارجة فقط واما²⁰
 الاخر من النبات والحيوان فانهما يتحللان ايضا من اشياء مصاد لهما
 من داخل فلذلك ان كان شئ من هذه مزنا يبقى صورته مدة ما بان
 يتلف بدل ما يتحلل من جسمه دائما وانما يكون ذلك الشئ يقوم

السمائية فيها الى افعال بعضها في بعض فيحدث من اقترانها امتزاجات واختلاطات اخر كثيرة جدا يحدث في كل نوع اشخاص كثيرة مختلفة جدا فهذه هي اسباب وجود الاشياء الطبيعية التي تحت السماوية،

* ١٩ * في تعاقب الصور على الهيولى،

5

وعلى هذه الجهات يكون وجودها اولا فاذا وجدت فسيبيلها ان تبقى وتديم ولكن لما كان هذه حالة من الموجودات قوامه من مادة وصورة وكانت الصورة متضادة وكل مادة فان شأنها ان توجد لها هذه الصورة وضدّها صار لكل واحد من هذه الاجسام حق واستئصال بصورته وحق واستئصال مادته فالذي يحقّ صورته ان يبقى على الوجود الذي له والذي يحقّ له بحقّ مادته ان يوجد وجودا اخر مضادا للوجود الذي هو له وان كان لا يمكن ان يوفى هذين معا في وقت واحد لزم ضرورة ان يوفى هذا مرة فيوجد ويبقى مدة ما محفوظ الوجود ثم يتلف ويوجد ضده ثم يبقى ذلك وكذلك ابدا فانه ليس وجود احدهما 10 اولى من وجود الآخر ولا بقاء احدهما اولى من بقاء الآخر ان كان لكل واحد منهما قسما من الوجود والبقاء ، وايضا فان المادة الواحدة لما كانت مشتركة بين ضدّين وكان قوام كل واحد من الضدّين بها ولم تكن المادة اولى باحد الضدّين دون الآخر ولم يمكن ان تجعل لكلاهما في وقت واحد لزم ضرورة ان تعطى تلك المادة احيانا هذا الضدّ وحيانا 15 ذلك الضدّ ويعاقب بينهما فيصير كل واحد منهما كأن له حقا عند الآخر ويكون عنده شيء ما لغيره وعند غيره شيء هو له فعند كل واحد منهما حق ما ينبغي ان يصير الى كل واحد من كل واحد فالعدل في هذا ان يوجد مدة هذا فيعصى ذلك او يوجد مادة ذلك فيعصى هذا

خارج ثم يفعل فيها ايضا الاجسام السماوية ويفعل بعضها في بعض
 ويفعل فيها الاسطقسات وتنفعل في الاسطقسات ايضا فيحدث من
 اجتماع هذه الافعال بجهات مختلفة اختلاطات اخر كثيرة تبعد بها عن
 الاسطقسات والمادة الاولى بعدا كثيرا ولا تزال تختلط اختلاطا بعد
 اختلاط قبله فيكون الاختلاط الثاني ابدا اكثر تركيبا مما قبله الى ان 5
 تحدث اجسام لا يمكن ان تختلط فيحدث من اختلاطها جسم اخر
 ابعد منها عن الاسطقسات فيقف الاختلاط ،

فبعض الاجسام يحدث عن الاختلاط الاول وبعضها عن الثاني
 وبعضها عن الثالث وبعضها عن الاختلاط الاخر ، والمعدنيات تحدث
 باختلاط اقرب الى الاسطقسات واقل تركيبا ويكون بعدها عن الاسطقسات 10
 برتب اقل ويحدث النبات باختلاط اكثر منها تركيبا وابعد عن
 الاسطقسات برتب اكثر والحيوان غير الناطق يحدث باختلاط اكثر
 تركيبا من النبات والانسان وحده هو الذي يحدث عن الاختلاط الاخير
 ويحدث في كل واحد من هذه الانواع قوى يتحرك بها من تلقاء نفسه
 وقوى يفعل بها في غيره وقوى يقبل بها فعل غيره فيه والفعل منها في 15
 غيره فموضوعات فعله ثلاثة بالجملة منها ما يفعل فيه على الاكثر ومنها ما
 يفعل فيه على الاقل ومنها ما يفعل فيه على التساوى وكذلك القبل
 لفعل غيره قد يكون موضوعا لثلاثة اصناف من الفاعلات لما هو فاعل
 فيه على الاكثر ولما هو فاعل فيه على الاقل ولما هو فاعل فيه على
 التساوى وفعل كل واحد في كل واحد اما بان يرفده واما بان يضاده ، ثم 20
 الاجسام السماوية تفعل في كل واحد منها مع فعل بعضه في بعض ان
 ترفد بعضها وتضاد بعضها وما ترفده فان ترفده حينما وتضاده حينما وما
 تضاده فانه تضاده حينما وترفده ايضا حينما اخر فيقترون اصناف افعال

واحد من جماعة اجسام فيها اختلاط في الاشياء ذات الصور المتضادة
وامتزاجاتها وان يحدث عن اصناف تلك الامتزاجات المختلفة انواع
كثيرة من الاجسام ويحدث عن اضافاتها التي تتكرر وتعود الاشياء
التي يتكرر وجودها ويعود بعضها في مدة اقصر وبعضها في مدة اطول
٥ وعن ما لا يتكرر من اضافاتها واحوالها بل انما تحدث في وقت ما من
غير ان تكون قد كانت فيما سلف ومن غير ان تحدث فيما بعد
الاشياء التي تحدث ولا تتكرر اصلا،

* ١٨ * في مراتب الاجسام الهيلونية في الحدوث،

فيحدث اولاً الاسطقسات ثم ما جانسها وقارنها من الاجسام مثل
10 البخارات واصنافها مثل الغيوم والرياح وسائر ما يحدث في الجو وايضا
مجانساتها حول الارض وتحتها وفي الماء والنار ويحدث في
الاسطقسات وفي كل واحد من سائر تلك قوى تتحرك بها من تلقاء
انفسها الى اشياء شانها ان توجد لها او بها بغير محرك من خارج وقوى
يفعل بعضها في بعض وقوى يقبل بها بعضها فعل بعض ثم يفعل فيها
15 الاجسام السماوية ويفعل بعضها في بعض فيحدث من اجتماع الافعال
من هذه المجهات اصناف من الاختلاطات والامتزاجات كثيرة والمقادير
كثيرة مختلفة بغير تضاد ومختلفة بالتضاد فيلزم عنها وجود سائر
الاجسام فيختلط اولاً الاسطقسات بعضها مع بعض فيحدث من ذلك
اجسام كثيرة متضادة ثم تختلط هذه المتضادة بعضها مع بعض فقط
20 وبعضها مع بعض ومع الاسطقسات فيكون ذلك اختلاطاً ثانئياً بعد
الاول فيحدث من ذلك ايضا اجسام كثيرة متضادة الصور ويحدث
في كل واحد من هذه ايضا قوى يفعل بها بعضها في بعض وقوى تقبل
بها فعل غيره فيه وقوى تتحرك بهـ من تلقاء نفسه بغير محرك من

الى ما تحتئها متضادتان والجسم السماوى اول الموجودات التى تلاحقها
اشياء متضادة واول الاشياء يكون فيها تضادٌ في نسب هذا الجسم الى ما
تحتنه ونسب بعضها الى بعض وهذه المتضادات في اخس المتضادات
والتضاد نقص فى الوجود فالجسم السماوى يلاحقه النقص فى اخس
الاشياء التى شأنها ان توجد،

5

ونلاجسام السماوية كلها ايضا طبيعة مشتركة وفي التى بها صارت
تتحرك كلها بحركة الجسم الاول منها حركة دورية في اليوم واللييلة وذلك
ان هذه الحركة ليست لما تحت السماء الاولى قسرا ان كان لا يمكن ان
يكون فى السماء شىء يجرى قسرا، وبينها ايضا تباين فى جواهرها
من غير تضاد مثل مباينة زحل للمشتري وكل كوكب لكل كوكب وكل
كرة لكل كرة ثم يلاحقها كما قلنا تضاد فى نسبها وان تتبدل تلك
النسب ومتضاداتها وتعاقب عليها فتتخلل من نسبة ما ويصير الى ضدّها
ثم تعود الى ما كانت تخلت منه بالنوع لا بالعدد فيكون لها نسب تتكرر
وتعود بعضها فى مدة اضل وبعضها فى مدة اقصر واحوال ونسب لا
تتكرر اصلا ويلاحقها ان يكون لجماعة منبها نسب الى شىء واحد
متضادة مثل ان يكون بعضها قريبا من شىء وبعضها بعيدا من ذلك
الشىء بعينه،

15

* ١٧* القول فى الاسباب التى عنها تحدث الصورة الاولى والمادة الاولى،

20

فيلزم عن الطبيعة المشتركة التى لهما وجود المادة الاولى المشتركة لكل
ما تحتها وعن اختلاف جواهرها وجود اجسام كثيرة مختلفة للجواهر وعن
تضاد نسبها وادافاتها وجود الصور المتضادة وعن تبدل متضادات
النسب عليها وتعاقبها تبدل الصور المتضادة على المادة الاولى وتعاقبها
وعن حصول نسب متضادة وادافات متعاعدة الى ذات واحدة فى وقت

ويعود الشيء في نسبتها الى الجسم الذى يوجد السماء حوله ومعنى النسبة انه يقل هذا لهذا وهذا من هذا وما شاكل ذلك من قبل ان معنى الابن هو نسبة الجسم الى سطح الجسم الذى ينطبق عليه وكل جسم سماوى في كرة اى دائرة مجسمة فان نسب اجزائه الى اجزاء سطحه ما تحتها من الاجسام تتبدل دائما ويعود كل واحد منها في المستقبل من الزمان الى اشباه النسب التى سلفت ، ونسبة الشيء الى الشيء في اخس ما يوجد له وابعد الاعراض عن جوهر الشيء وتلك واحد من الاكر والدوائر المجسمة التى فيها حركة على حيالها فاما اسرع او ابطأ من حركة الاخرى مثل كرة زحل وكرة القمر فان كرة القمر اسرع حركة 10 من كرة زحل،

* ١٩ * القول فى الاحوال التى توجد بها الحركات الدورية وفي الطبيعة المشتركة لها،

وليس هذا التفاضل الذى في حركاتها بحسب اضافتها الى غيرها بل لها فى انفسها وبالذات والبطى من هذه بطى دائما والسريع سريع 15 دائما وايضا فان كثيرة من السماوية اوضاعها من الوسط وما تحتها مختلفة ولاجل اختلاف اوضاعها هذه منها تلحق كل واحد من هذه خاصة بالعرض ان يسرع حول الارض احيانا ويبطى احيانا وهذا سواء سرعة بعضها دائما وابطأ الاخر دائما على قياس حركة زحل الى حركة القمر وانها تلحقها باضافة بعضها الى بعض ان يجتمع احيانا ويفترق 20 احيانا ويكون بعضها من بعض على نسب متضادة وايضا فانها تقرب احيانا من بعض ما تحتها وتبعد احيانا عنه ويظهر احيانا ويستتر احيانا فتلحقها هذه امتضادات لا فى جواهرها ولا فى الاعراض التى تقرب من جواهرها بل فى نسبها وذلك مثل الطلوع والغروب فانهما نسبتان لها

وبعض اجزائها مشقة بالفعل لانها ملوثة نورا من انفسها ومما تستفيد منه من الكواكب ولها من الحركات افضلها وهى الحركة الدورية وتشارك العشرة في انها اعطيت افضل ما تتجوهر بها من اول امرها وكذلك اعظامها واشكالها والليفيات المرتبة التى تخصها ،

* ١٥ * القول فيما فيه واليه تتحرك الاجسام السماوية ولاى 5

شىء تتحرك ،

و يفارقها في انها لم يكن فيها ان تُعطى من اول امرها الشىء الذى اليه تتحرك وما اليه تتحرك هو من ايسر عرض يكون في الجسم واخسه وذلك ان كل جسم فهو في آين ما ونوع الاين الذى هو لهذا الجسم هو ان يكون حول جسم ما وما نوع اينه هذا النوع فليس يمكن ان ينتقل 10 جملته عن جملة هذا النوع ولكن لهذا النوع اجزاء وللجسم الذى فيه اجزاء وليس جزؤ من اجزاء هذا الجسم اولى بجزؤ من اجزاء الحول بل كل جزء من الجسم يلزم ان يكون له كل جزء من اجزاء الحول ولا ايضا ان يكون اولى به في وقت دون وقت بل في كل وقت دائما وكلما حصل جزؤ من هذا الجسم في جزء ما من الحول احتاج الى ان يكون له الجزء الذى 15 قدامه قدامه ولا يمكن ان يجتمع له الجزءان معا في وقت واحد فيحتاج الى ان يتخلل من الذى هو فيه ويصير الى ما هو قدامه الى ان يستوفى كل جزء من اجزاء الحول والان الجزء الذى كان فيه ليس هو في وقت اولى به من وقت فيجب ان يكون له ذلك دائما واذا لم يمكن ان يكون ذلك الجزء له دائما على ان يكون واحدا بالعدد وصار واحدا بالنوع بان يوجد 20 له حينما ولا يوجد له حينما ، ثم يعود الى شبيهه في النوع ثم يتخلل عنه ايضا مدة ثم يعود الى شبيه له ثالث ويتخلل عنه ايضا مدة ثم يعود الى شبيه له رابع وهذا له ابدا فظاهر ان التى عنها يتحرك ويتبدل عليها

كل واحد منهما على اجسام كثيرة مختلفة في حركات ما يخص كل واحد منها ويشترك في حركات آخر وجنس هذه الاجسام كلها واحد ويختلف في الانواع ولا يمكن ان يوجد في كل نوع منهما الا واحد بالعدد لا يشاركه شيء آخر في ذلك النوع فان الشمس لا يشاركها في وجودها شيء آخر من نوعها ولا منقردة بوجودها وكذلك القمر وسائر الكواكب وعنده تجانس الموجودات الهيبولانية وذلك ان لهما موضوعات تشبه المواد الموضوعية لجمال الصور واشبهتهما كالصورة والجوهر وقوام تلك الاشياء في تلك الموضوعات الا ان صورها لا يمكن ان يكون لهما اضداد وموضوع كل واحد منها لا يمكن ان يكون قابلا لغير تلك الصورة ولا يمكن ان يكون خلوا منها ولان موضوعات صورها لا عدم فيها بوجه من الوجوه ولا لصورها اعدام تقابلها فصارت موضوعاتها لا تعرف صورها ان تعقل وان تكون عقولا بذواتها فان كل واحد من هذه بصورته عقل بالفعل وهو يعقل بها ذات المفارق الذي عنه وجود ذلك الجسم ويعقل الاول وليس جميع ما يعقل من ذاته عقلا لانه يعقل موضوعه وموضوعه ليس بعقل واذا كان ليس يعقل بموضوعه وانما يعقل بصورته ففيه معقول ليس يعقل فيه يعقل كل ما به تجوهره وتصويره يعنى ان تجوهره بصورة وموضوع وبهذا يفارق الاول والعشرة المتخلصة من الهيبولاي ومن كل موضوع، ويشاركة الانسان في المادة فهو ايضا مغتبط بذاته ليس بما يعقل من ذاته فقط ولكن بما يعقل من الاول ثم بما يعقل من ذات المفارق الذي عنه وجوده ويشارك 20 المفارق في عشقه لاول وباعجابه بنفسه بما استفد من بهاء الاول وجماله الا انه في كل ذلك دون العشرة بكثير، وله من كل ما يشاركه فيه الهيبولانية اشرفها وافضلها وذلك ان له من الاشكال افضلها وهى الكلية ومن الكيفيات المرتبة افضلها وهو الضياء فان بعض اجزائها فاعلة للضياء وفي الكواكب

وايضا فان الازداد انما تحدث اما من اشياء جواهرها متصادة او من
 شىء واحد تكون احواله ونسبه في موضوعه متصادةً مثل البرد والحر
 فانهما يكونان عن الشمس ولكن الشمس تكون على حالين مختلفين من
 القرب والبعد فتحدث بحالها احوالا ونسبا متصادة فالاول لا يمكن ان
 يكون له ضد ولا احواله متصادة من الثانى ولا نسبته من الثانى نسبة 5
 متصادة والثانى لا يمكن فيه تصاد وكذلك لا فى الثالث الى ان ينتهى
 الى العاشر وكل واحد من العشرة يعقل ذاته ويعقل الاول وليس فى
 واحد منها كفاية فى ان يكون فضل الوجود بأن يعقل ذاته فقط بل انما
 يقتبس الفضيلة الكاملة بأن يعقل مع ذاته ذات السبب الاول وحسب
 زيادة فضيلة الاول على فضيلة ذاته يكون بما عقل الاول فضل اغتباطه 10
 بنفسه اكثر من اغتباطه بها عند عقل ذاته وكذلك زيادة انتدازه
 بذاته بما عقل الاول على انتدازه بما عقل من ذاته بحسب زيادة كمال
 الاول على كمال ذاته واعجابه بذاته وعشقه لها بما عقل من الاول على
 اعجابه بذاته وعشقه لها بما عقل من ذاته بحسب زيادة بها الاول
 وجماله على بها ذاته وجمالها فيكون لخبوب اول والمعجب اول عند 15
 نفسه بما هو يعقله من الاول وثانها بما هو يعقله من ذاته فالاول ايضا
 بحسب الاضافة الى هذه العشرة هو لخبوب الاول والمعشوق الاول ،
 * ١٤ * القول فيما تشترك الاجسام السماوية فيه

والاجسام السماوية تسع جمل فى تسع مراتب كل جملة يشتمل
 عليها جسم واحد كرتى فالاول منها يحتوى على جسم واحد فقط 20
 فيتحرك حركة واحدة دورية ربعة جدا والثانى جسم واحد يحتوى
 على اجسام حركتها مشتركة ولهها من الحركة اثنتان فقط يشترك
 جميعها فى الحركتين جميعا والثالث وما بعده الى تمام السبعة يشتمل

* ١٣ في المقاسمة بين المراتب والاجسام الحيوانية والموجودات الالهية،
وترتيب هذه الموجودات هو ان تقدم اولا احسبها ثم الافضل فالافضل
الى ان ينتهي الى افضلها الذي لا افضل منه فاحسبها المادة الاولى المشتركة
والافضل منها الاسنفقات ثم المعدنية ثم النبات ثم الحيوان غير
5 الناطق ثم الحيوان الناطق وليس بعد الحيوان الناطق افضل منه،
واما الموجودات التي سلف ذكرها فانها تترتب اولا افضلها ثم الانقاص
فالانقاص الى ان ينتهي الى انقصه، وافضلها واكملها الاول فالاشياء
الثلاثية عن الاول فافضلها بالجملة هي التي ليست باجسام ولا هي من
اجسام ومن بعدها السميوية وافضل المفارقة من هذه هو الثاني ثم سائرهما
10 على الترتيب الى ان ينتهي الى الحدى عشر وافضل السماوية هو السماء
الاول ثم الثاني ثم سائرهما على الترتيب الى ان ينتهي الى الحدى عشر وهو
كرة القمر، والاشياء المفارقة التي بعد الاول هي عشرة والاجسام السماوية
في الجملة تسعة فجميعها تسعة عشر وكل واحد من العشرة متفرد
بوجوده ومرتبته ولا يمكن ان يكون وجوده لشيء اخر غيره لان وجوده
15 ان شاركه فيه اخر فذلك الاخر ان كان غير هذا فباضطرار ان يكون
له شيء ما يابن به هذا فيكون ذلك الشيء الذي به يابن هذا هو
وجوده الذي يخصه فيكون الوجود الذي يخص ذلك الشيء ليس هو
الذي هو به هذا موجود فاذن ليس وجودها وجودا واحدا بل لكل
واحد منهما شيء يخصه ولا ايضا يمكن ان يكون له ضد لان ما كان له
20 ضد فله مادة مشتركة بينه وبين ضده وليس يمكن ان يكون لواحد
من هذه مادة وايضا الذي تحت نوع ما اما تكثر اشخاصه لكثرة
موضوعات صورة ذلك النوع فما ليست له مادة فليس يمكن ان يكون في
نوعه شيء اخر غيره،

والهيوكل وما منزلته خلقتة فهو الصورة والهيئة وما جانس هذين من الاشياء فالمادة موضوعة ليكون بها قوام الصورة والصورة لا يمكن ان يكون لها قوام ووجود بغير المادة فالمادة وجودها لاجل الصورة ولو لم تكن صورة ما موجودة ما كانت المادة والصورة وجودها لا لتوجد بها المادة بل ليحصل للجوهر المتجسم جوهرًا بالفعل فان كل نوع انما يحصل موجودًا ٥ بالفعل وبأكمل وجودية اذا حصلت صورته وما دامت مادته موجودة دون صورته فانه انما هو ذلك النوع بالقوة فان خشب السرير ما دام بلا صورة السرير فهو سرير بالقوة وانما يصير سريرًا بالفعل اذا حصلت صورته في مادته وانقص وجودي الشيء هو بمادته واكمل وجوديه هو بالصورة، وصور هذه الاجسام متضادة وكل واحد منها يمكن ان يوجد وان لا 10 يوجد ومادة كل واحد منها قابلة لصورته ولضده وممكنة ان يوجد فيها صورة الشيء وان لا يوجد بل يمكن ان تكون موجودة في غير تلك الصورة والاسطقسات اربع وصورها متضادة ومادة كل واحدة منها قابلة لصورة ذلك الاسطقس ولضدها ومادة كل واحدة منها مشتركة للجميع وفي مادة لها ولسائر الاجسام الاخر التي تحت الاجسام السماوية لان 15 سائر ما تحت السماوية كائنة عن الاسطقسات ومواد الاسطقسات ليست لها مواد فهي المواد الاولى المشتركة لكل ما تحت السماوية وليس شيء من هذه يعطى صورته من اول الامر بل كل واحد من الاجسام فانما يعطى اولًا مادته التي بها وجوده بالقوة البعيدة فقط لا بالفعل ان كانت انما أُعطيت مادته الاولى فقط ونذلك هي ابدًا ساعية الى ما يتجوهر به من 20 الصورة ثم لا يزال يترقى شيئا بعد شيء الى ان يحصل له صورته التي بها وجوده بالفعل،

الحادى عشر هو ايضا وجوده لا فى مادة وهو يعقل ذاته ويعقل الاول ولكن عنده ينتهى الوجود الذى لا يحتاج ما يوجد ذلك الوجود الى مدة وموضوع اصلا وهى الاشياء المفارقة التى فى جواهرها عقول ومعقولات وعند كرة القمر ينتهى وجود الاجسام السماوية وهى التى بطبيعتها تتحرك دورا ،^٥

* ١١ * فى الموجودات والاجسام التى لدينا

وهذه الموجودات التى احصيناها هى التى حصلت لها فى كمالاتها الافضل فى جواهرها منذ اول الامر وعند هذين ينقطع وجود هذه والتى بعدها هى التى ليس فى طبيعتها ان توجد فى الكمالات الافضل^{١٠} فى جواهرها منذ اول الامر بل انما شأنها ان يكون لها اولا انقص وجوداتها فيبتدئ منه فيترقى شيئا فشيئا الى ان يبلغ كل نوع منها اقصى كماله فى جوهره ثم هى فى سائر اعراضه وهذه الحال هى فى ضباغ هذا الجنس من غير ان يكون ذلك دخيلا عليه من شىء اخر غريب عنه وهذه منها طبيعية ومنها ارادية ومنها مركبة من الطبيعية^{١٥} والارادية والطبيعية من هذه توشىء للارادية ويتقدم بالزمان وجودها قبل الارادية ولا يمكن وجود الارادية منها دون ان توجد الطبيعية منها قبل ذلك والاجسام الطبيعية من هذه هى الاسطقسات مثل النار والهواء والماء والارض وما جانسها من انبخار واللهيب وغير ذلك والمعدنية مثل الحجارة واجناسها والنسبات والحيوان غير الناطق والحيوان^{٢٠} الناطق ،

* ١٢ * فى المادة والصورة

وكل واحد من هذه قوامه من شيتين احدهما منزلته منزلة خشب السرير والاخر منزلته منزلة خالقة السرير فما منزلته للخشب هو المادة

* ١. * في الموجودات الثنوائى وكيفية صدور الكثير

ويفيض من الاول وجود الثنائى فهذا الثنائى هو ايضا جوهر غير متاجسم
 اصلا ولا هو فى مادة فهو يعقل ذاته ويعقل الاول وليس ما يعقل من ذاته
 هو شىء غير ذاته فبما يعقل من الاول يلزم عنه وجود ثالث وبما هو
 متاجوهر بذاته التى تخصه يلزم عنه وجود السماء الاول والثالث ايضا ٥
 وجوده لا فى مادة وهو بجوهره عقل وهو يعقل ذاته ويعقل الاول فبما
 يتاجوهر به من ذاته التى تخصه يلزم عنه وجود كرة الكواكب الثابتة
 وبما يعقله من الاول يلزم عنه وجود رابع وهذا ايضا لا فى مادة فهو يعقل
 ذاته ويعقل الاول فبما يتاجوهر به من ذاته التى تخصه يلزم عنه وجود
 كرة زحل وبما يعقله من الاول يلزم عنه وجود خامس وهذا الخامس ايضا 10
 وجوده لا فى مادة فهو يعقل ذاته ويعقل الاول فبما يتاجوهر به من ذاته
 يلزم عنه وجود كرة المشترى وبما يعقله من الاول يلزم عنه وجود سادس
 وهذا ايضا وجوده لا فى مادة وهو يعقل ذاته ويعقل الاول فبما يتاجوهر
 به من ذاته يلزم عنه وجود كرة مريخ وبما يعقله من الاول يلزم عنه وجود
 سابع وهذا ايضا وجوده لا فى مادة وهو يعقل ذاته ويعقل الاول فبما 15
 يتاجوهر به من ذاته يلزم عنه وجود كرة الشمس وبما يعقله من الاول يلزم
 عنه وجود ثامن وهو ايضا وجوده لا فى مادة ويعقل ذاته ويعقل الاول
 فبما يتاجوهر به من ذاته التى تخصه يلزم عنه وجود كرة الزهرة وبما
 يعقل من الاول يلزم عنه وجود تاسع وهذا ايضا وجوده لا فى مادة فهو
 يعقل ذاته ويعقل الاول فبما يتاجوهر به من ذاته يلزم عنه وجود كرة 20
 عطارد وبما يعقله من الاول يلزم عنه وجود عاشر وهذا ايضا وجوده لا فى
 مادة وهو يعقل ذاته ويعقل الاول فبما يتاجوهر به من ذاته يلزم عنه
 وجود كرة القمر وبما يعقله من الاول يلزم عنه وجود حادى عشر وهذا

التي لدينا ثم في افضلها عندنا على الكمال وعلى فضيلة الوجود من غير ان يدل شيء من تلك الاسماء فيه نحو على الكمال والفضيلة التي جرت العادة ان تدل عليها تلك الاسماء في الموجودات التي لدينا وفي افضلها بل على الكمال الذي يخصه نحو في جوهره ، وايضا فان انواع الكلمات التي جرت العادة ان يدل عليها بتلك الاسماء الكثيرة كثيرة وليس ينبغي ان تظن بان انواع كمالاته التي يدل عليها باسمائه الكثيرة انواع كثيرة ينقسم الاول اليها وبنوع جوهر جميعها بل ينبغي ان يدل بتلك الاسماء الكثيرة على جوهر واحد ووجود واحد غير منقسم اصلا ،

والاسماء التي تدل على الكمال والفضيلة في الاشياء التي لدينا منها 10 ما يدل على ما هو الشيء في ذاته لا من حيث هو مضاف الى شيء اخر خارج عنه مثل الوجود والواحد والحى ومنها ما يدل على ما هو للشيء بالاضافة الى شيء اخر خارج عنه مثل العدل والجواد وهذه الاسماء اما فيما لدينا فانها تدل على فضيلة وكمال يكون اضافته الى شيء اخر خارج عنه جزءا من ذلك الكمال حتى تكون تلك الاضافة 15 جزءا من جملة ما يدل عليه بتلك الاسماء بان يكون ذلك الاسم او بان يكون تلك الفضيلة وذلك الكمال قوامه بالاضافة الى شيء اخر وامثال هذه الاسماء متى نقلت وسمى بها الاول قصدنا ان يدل بها على الاضافة التي له الى غيره بما فاض منه من الوجود فينبغي ان لا نجعل الاضافة جزءا من كماله ولا ايضا نجعل ذلك الكمال المدلول عليه بذلك الاسم 20 قوامه بتلك الاضافة بل ينبغي ان ندل به على جوهر وكمال يتبعه ضرورة تلك الاضافة وعلى ان قوام تلك الاضافة بذلك الجوهر وعلى ان تلك الاضافة تابعة لما جوهر ذلك الجوهر الذي دل عليه بذلك الاسم ،

* ٨ * فى مراتب الموجودات

الموجودات كثيرة وهى مع كثرتها متفاضلة وجوهره جوهر يفيض منه كل وجود [كيف كان ذلك الوجود] كان كاملا او ناقصا وجوهره ايضا جوهر^٥ اذا فاضت منه الموجودات كلها بترتيب مراتبها حصل عنه لكل موجود قسطه الذى له من الوجود ومرتبته منه فيبندى من اكملها وجودا ثم^٥ ينلوه ما هو انقص منه قليلا ثم لا يزال بعد ذلك يتلو الانقص فالانقص الى ان ينتهى الى الموجود الذى ان تخطى عنه الى ما دونه تخطى الى ما لم يمكن ان يوجد أصلا فتقطع الموجودات من الوجود وبان جوهره جوهر يفيض منه الموجودات كلها من غير ان يخص بوجود دون وجوده فهو جواد وجوده هو فى جوهره ويترتب عنه الموجودات ويتكصل لكل^{١٠} موجود قسطه من الوجود بحسب رتبته عنه فهو عدل وعدالته فى جوهره وليس ذلك لشيء خارج من جوهره،

وجوهره ايضا جوهر اذا حصلت الموجودات مرتبة فى مراتبها ان يتلف ويرتبط وينتظم بعضها مع بعض اقتلافا وارتباطا وانتظاما يصير بها الاشياء الكثيرة جملة واحدة وتحصل كشيء واحد وانتهى بها ترتبط^{١٥} هذه وتاتلف فى لبعض الاشياء فى جواهرها حتى ان جواهرها التى بها وجودها فى التى بها تاتلف وترتبط وبعض الاشياء يكون احوال فيها تابعة لجواهرها مثل الخبئة التى بها يرتبط الناس فانها حال فيهم وليس فى جواهرهم التى بها وجودهم وهذه ايضا فيها مستفادة عن الاول لان فى جواهر الاول ان يحصل عنه بكثير من الموجودات مع جواهرها الاحوال التى بها^{٢٠} يرتبط بعضها مع بعض ويتلف وينتظم،

* ٩ * فى الاسماء التى ينبغى ان يسمى بها الاول تعالى مجده،

الاسماء التى ينبغى ان يسمى بها الاول الاسماء التى تدل فى الموجودات

هو عليه من الكمال كما ينال من يجود بماله او شيء اخر فيستفيد بما
 ينال من ذلك لذة او كرامة او رئاسة او شيئا غير ذلك من الخيرات
 فيذه الاشياء كلها محال ان تكون في الاول لانه يسقط اوتيته وتقدمته
 ويجعل غيره اقدم منه وسببا لوجوده بل وجوده لاجل ذاته يلحق
 5 جوهره ووجوده ويتبعه ان يوجد عنه غيره فلذلك وجوده الذي به
 فاض الوجود الى غيره هو في جوهره ووجوده الذي به تجوهره في ذاته
 هو بعينه وجوده الذي به يحصل وجود غيره عنه، وليس ينقسم
 الى شيئين يكون باحدهما تجوهر ذاته وبالاخر حصول شيء
 اخر عنه كما ان لنا شيئين نتجوهر باحدهما وهو النطق ونكتب
 10 بالاخر وهو صناعة الكتابة بل هو ذات واحدة وجوهر واحد به يكون
 تجوهره وبه بعينه يحصل عنه شيء اخر ولا ايضا يحتاج في ان يفيض
 عن وجوده وجود شيء اخر الى شيء غير ذاته يكون فيه ولا عرض يكون
 فيه ولا حركة يستفيد بهما حالا لم يكن له ولا آلة خارجة عن ذاته
 مثل ما يحتاج النار في ان يكون عندها وعن الماء بخار الى حرارة يتبخر
 15 بهما الماء وكما تحتاج الشمس في ان تسخن ما لدينا الى ان تتحرك في
 نحصل منها بالحركة ما لم يكن لها من الحبل فيحصل عنها وبالحال التي
 استفادها بالحركة حرارة فيما لدينا او كما يحتاج النجار الى الفاس
 والى المنشار حتى يحصل عنه في الخشب انفصال وانقطاع وانشقاق ونيس
 وجوده بما يفيض عنه وجود غيره اكمل من وجوده الذي هو جوهره ولا
 20 وجوده الذي جوهره اكمل من الذي يفيض عنه وجود غيره بل هما
 جميعا ذات واحدة ولا يمكن ايضا ان يكون له عائق من ان يفيض عنه
 وجود غيره لا من نفسه ولا من خارج اصلا،

كنسبة فضيلة ذاته هو وكمال ذاته الى فضيلتنا نحسن وكمالنا الذى
 نحب به من انفسنا والحب منه هو المحبوب بعينه والمعجب منه هو
 المعجب منه والعاشق منه هو المعشوق وذلك على خلاف ما يوجد
 فينا فان المعشوق منا هو الفضيلة والجمال وليس العاشق منا هو الجمال
 والفضيلة لكن للعاشق قوة اخرى فتلك ليست للمعشوق فليس العاشق 5
 منا هو المعشوق بعينه فاما هو فان العاشق منه هو بعينه المعشوق
 والحب هو المحبوب فهو المحبوب الاول والمعشوق الاول احبه غيره او لم يحبه
 وعشقه غيره او لم يعشقه ،

* v * فى كيفية صدور جمع الموجودات عنه

والاول هو الذى عنه وجد ومتى وجد للاول الوجود الذى هو له 10
 لزم ضرورة ان يوجد عنه سائر الموجودات التى وجودها لا بارادة الانسان
 واختياره على ما في عليه من الوجود الذى بعضه مشاهد بالحس
 وبعضه معلوم بالبرهان ووجود ما يوجد عنه انما هو على جهة فيض
 وجوده لوجود شئ اخر وعلى ان وجود غيره فائض عن وجوده هو
 فعلى هذه الجهة لا يكون وجود ما يوجد عنه سببا له بوجه من الوجوه 15
 ولا على انه غاية لوجود الاول كما يكون وجود الابن من جهة ما هو
 ابن غاية لوجود الابوين من جهة ما هما ابوان يعنى ان الوجود الذى
 يوجد عنه يفيد كمالا ما كما يكون لنا ذلك عن جمل الاشياء التى
 تكون منا مثل انا باعطائنا المال لغيرنا نستفيد من غيرنا كرامة او لذة
 او غير ذلك من الخيرات حتى تكون تلك فاعلة فيه كمالا ما فالاول ليس 20
 وجوده لاجل غيره ولا يوجد به غيره حتى يكون الغرض من وجوده ان
 يوجد سائر الاشياء فيكون لوجوده سبب خارج عنه فلا يكون اول ولا
 ايضا باعطائه ما سواه الوجود ينال كمالا لم يكن له قبل ذلك خارجا عما

ذاته واما نحسن فان جمالنا وزيّننا وبيّنا هي لنا باعراضنا ولا بذاتنا
ولاشياء الخارجة عنا لا في جوعنا والجمال فيه والجمال ليسا هما فيه سوى
ذات واحدة وكذلك سائرهما واللذة والسرور والغبطة انما ينتج ويحصل
اكثر بان يدرك الاجمل والابهى والازين بالادراك الاتقن والاتّم فان كان هو
5 الاجمل في النهاية والابهى والازين فدراكه لذاته الادراك الاتقن في
الغاينة وعلمه بجوهره العلم الافضل على الاطلاق ، واللذة الذي يلتذّ
بها الاول لذّة لا نفسنا نحسن كنهها ولا ندري مقدار عظمها الا
بالتقياس والاضافة الى ما نجدّه من اللذة عند ما نكون قد ادركنا
ما هو عندنا اكمل وابهى ادراكا واتقن واتّم اما باحساس او تخيّل او بعلم
10 عقليّ فانا عند هذه الحال يحصل لنا من اللذة ما نظنّ انه فائت
لكل لذّة في اعظم ونكون نحسن عند انفسنا مغبوطين بما نلنا من ذلك
غاية الغبطة وان كانت تلك الحال متايسيرة ابقاء سريعة الدثور فقياس
علمه هو وادراكه الافضل من ذاته والاجمل والابهى الى علمنا نحسن
وادراكنا الاجمل والابهى عندنا هو قياس سروره ولذّته واعتباطه بنفسه
15 الى ما ينالنا من اللذة والسرور والاعتباط بانفسنا وانّا ان لا نسمة لادراكنا
نحسن الى ادراكه ولا معلومنا الى معلومه ولا للاجمل عندنا الى الاجمل من
ذاته وان كانت له نسبة فهي نسبة ما ييسيرة فاذن لا نسبة لانتدانا
وسرورنا واعتباطنا لانفسنا الى ما لاول من ذلك وان كانت له نسبة فهي
نسبة ييسيرة جدّا فانه كيف يكون نسبة لما هو جزء يسير الى ما مقداره
20 غير متنه في الزمان وما هو انقص جدا الى ما هو في غاية التكمال ، وان
كان ما يلتذّ بذاته ويسرّ به اكثر ويغتنبط به اعتباطا اعظم فهو يحبّ ذاته
ويعشقها ويحبّ بها اكثر فانه بيّن ان الاول يعشق ذاته ويحبّها ويحبّ
بها اجابا بنسبته ونسبته الى عشقنا لما نلتذّ به من فضيلة ذاتنا

ضعيف وهذا على ضربين ضرب مُنْتَمِع من جهة ذاتة ان يتصور فيعقل
تصوراً تالماً لضعف وجوده ونقصان ذاته وجوهرة وضرب مبدول من جهة
فهمه وتصوره على التمام وعلى اكمل ما يكون ولكن اذ عاننا وقوى عقولنا
مُنْتَمِعَةً لضعفها وبعدها عن جوهر ذلك انشئ من ان نتصوره على التمام
وعلى ما هو عليه من كمال الوجود وعذان الضربان كل واحد منهما هو من 5
الاخر في الطرف الاقصى من الوجود احدهما في نهاية الكمال والاخر في
نهاية النقص ويجب ان كنا نحن ملتبسين بالمادة كانت في السبب في
ان صارت جواهرنا جوهرًا يبعد عن الجوهر الاول انا كلما قربت جواهرنا منه
كان تصورنا له اتم وايقن واصدق وذلك انا كلما كنا اقرب الى مفارقة
المادة كان تصورنا له اتم واتما نصير اقرب اليه بأن يصير عقلاً بالفعل واذا 10
فارقنا المادة على التمام يصير المعقول منه في اذ عاننا اكمل ما يكون،
* ٩ * في عظمته وجلاله ومجده تعالى

وكذلك عظمته وجلاله ومجده وان العظمة والجلالة والمجد في الشيء
انما يكون بحسب كماله اما في جوهره واما في عرض من خواصه واكثر ما
يقال ذلك فينا انما هو لكمال ما لنا في عرض من اعراضنا مثل اليسار والاعلام 15
وفي شيء من اعراض البدن والاول لما كان كماله باينا لكل كمال كانت
عظمته وجلاله ومجده باينا لكل ذي عظمة ومجد وكانت عظمته ومجده
الغايات فيما له من جوهره لا في شيء اخر خارج عن جوهره وذاته ويكون
ذا عظمة في ذاته وذا مجد في ذاته اجلّه غيره او لم يجلّه غيره او
لم يعظمه مجده غيره ام لم يمجده، والجمال والبهاء والزينة في كل موجود 20
هو ان يوجد وجوده الافضل ويحصل له كماله الاخير وان كان الاول
وجوده افضل الوجود فجمانه فانت لجمال كل ذي الجمال وكذلك زينته
وبهاؤه ثم هذه كلها له في جوهره وذاته وذلك في نفسه وبما يعقله من

عنه ويعلم منه انّ كان المعقول منه فى نفوسنا مطابقا لما هو موجود
منه فعلى حسب وجوده الخارج عن نفوسنا يكون معقوله فى نفوسنا
مطابقا لوجوده وان كان ناقص الوجود كان معقوله فى نفوسنا معقولا
انقص،

- 5 فان الحسنة والزمان واللانهاية والعدم واشباههما من الموجودات
فالمعقول من كل واحد منهما فى نفوسنا معقول ناقص ان كانت فى
انفسها موجودات ناقصة الوجود والعدد والمثلث والمربع واشباهها
فمعقولاتها فى انفسنا اكمل لانها فى نفس انفسها اكمل وجود فلذلك
كان يجب فى الاول ان هو فى الغاية من كمال الوجود ان يكون المعقول
10 منه فى نفوسنا على نهاية الكمال ايضا ونحن نجد الامر على غير ذلك
فينبغي ان نعلم انه من جهته غير معتصم الادراك ان كان فى نهاية
الكمال ولكن لضعف قوى عقولنا نحن ولما لا يستلها المادة والعدم يعتصم
ادراكه ويعسر علينا تصوّره ونضعف من ان نعقله على ما هو عليه
وجوده فان افراط كماله يبهتنا فلا نقوى على تصوّره على التمام كما ان
15 الضوء هو اول المبصرات واكملها واضيهرها بما يصير سائر المبصرات مبصرة
وعو السبب فى ان صارت الالوان مبصرة ويجب فيها ان يكون كل ما كان
انتم واكبر كان ادراك البصر له انتم ونحن نرى الامر على خلاف ذلك فانه
كلما كان اكبر كان ابصارنا له اضعف ليس لاجل خفته ونقصه بل هو
فى نفسه على غاية ما يكون من الظهور والاستنارة ولكن كماله بما هو نور
20 يبهت الابصر فتحار الابصر عنه كذلك قياس السبب الاول والعقل الاول
والحق الاول وعقولنا نحن ليس نقص معقوله عندنا لنقصانه فى نفسه
ولا عسر ادراكنا له لعسره عمو فى وجوده نحن لضعف قوى عقولنا نحن
عسر تصوّره فتكون المعقولات التى فى نفس انفسنا ناقصة ونصوّرها لهما

الوجود فان حقيقة الشيء هو الوجود الذى يخصه واكمل الوجود الذى هو قسطه من الوجود، وايضا فان الحق قد يقال على المعقول الذى صادف به العقل الموجود حتى يطابقه وذلك الموجود من جهة ما هو معقول يقال له انه حق ومن جهة ذاته من غير ان يضاف الى ما يعقله يقال انه موجود فالاول يقال انه حق بالوجهين جميعا بان وجوده 5 الذى هو له اكمل الوجود وبانه معقول صادف به الذى عقله الموجود على ما هو موجود وليس يحتاج فى ان يكون حقا بما هو معقول الى ذات اخرى خارجة عنه تعقله وايضا اول ما يقدر عليه حق بالوجهين جميعا وحقيقته ليست في شىء سوى انه حق،

وكذلك فى انه حى وانه حيوة فليس يمدل بهذين على ذاتين بل 10 على ذات واحدة فان معنى الحى انه يعقل افضل معقول بافضل عقل او يعلم افضل معلوم بافضل علم كما ان انما يقال لنا احياء اولاً اذا كنا ندرك احسن المدركات باحسن ادراك فانا انما يقال لنا احياء اذا كنا ندرك لحسوسات وهى احسن معلومات بالاحساس الذى هو احسن الادراكات وباحسن القوى المدركة وهى الحواس فما هو افضل عقل اذا عقل 15 وعلم افضل المعقولات بافضل علم فهو اخرى ان يكون حياً لانه يعقل من جهة ما هو عقل، وانه عقل وانه عقل وانه علم وانه علم هو فيه معنى واحد وكذلك انه حى وانه حيوة معنى واحد، وايضا فان اسم الحى قد يستعار لغير ما هو حيوان فيقال على كل موجود كان على كماله الاخير وعلى كل ما بلغ من الوجود والكمال الى حيث يصدر عنه ما من شأنه ان 20 يكون منه كما من شأنه ان يكون منه فعلى هذا الوجه ان كان الاول وجوده اكمل وجود كان ايضا احق باسم الحى من الذى يقال على الشىء باستعارة وكلما كان وجوده اتم فانه اذا علم وعقل كان م يعقل

بالفعل معقولا هو المادة وهو معقول من جهة ما هو عقل لان الذى هو يئنه عقل ليس يحتاج فى ان يكون معقولا الى ذات اخرى خارجة عنه تعقله بل هو بنفسه يعقل ذاته فيصير بما يعقل من ذاته عقلا وعقلا بالفعل وبان ذاته تعقله معقولا بالفعل وكذلك لا يحتاج فى ان يكون عقلا بالفعل وعقلا بالفعل الى ذات يعقلها ويستفيدا من خارج بل يكون عقلا وعقلا بان يعقل ذاته فان الذات انتى تعقل الى انتى تعقل فهو عقل من جهة ما هو معقول فانه عقل وانه معقول وانه عقل الى كلها ذات واحدة وجوهر واحد غير منقسم ، فان الانسان مثلا معقول وليس المعقول منه معقولا بالفعل بل كان معقولا بالقوة ثم صار معقولا بالفعل 10 بعد ان عقله العقل فليس ان المعقول من الانسان هو الذى يعقل ولا العقل منه ابدا هو المعقول ولا عقلنا نحن من جهة ما هو عقل هو معقول ونحن عاقلون لا بان جوهرنا عقل فان ما نعقل ليس هو الذى به تجوهرنا فلاول ليس كذلك بل العقل والعاقل والمعقول فيه معنى واحد وذات واحدة وجوهر واحد غير منقسم ،

15 وكذلك الخلل فى انه عالم فانه ليس يحتاج فى ان يعلم الى ذات اخرى يستفيد بعلمها التفصيلية خارجة عن ذاته ولا فى ان يكون معلوما الى ذات اخرى تعلمه بل هو كتنف بجوهره فى ان يعلم ويعلم وليس علمه بذاته شيئا سوى جوهره فانه يعلم وانه معلوم وانه علم فهو ذات واحدة وجوهر واحد ،

20 وكذلك فى انه حكيم فان الحكمة فى ان العقل افضل الاشياء بافضل علم وبما يعقل من ذاته ويعلمه يعلم افضل الاشياء وافضل العلم هو العلم الدائم الذى لا يمكن ان يزول وذلك هو علمه بذاته ، وكذلك فى انه حَقَّ فان الحَقَّ يساوق الوجود والحقيقة قد تساوى

لوجود المترتب منهما وذلك غير ممكن فيه إذ كان أولا وكان لا سبب لوجوده أصلا فإذا كان لا ينقسم هذه الانقسام فهو من أن ينقسم أقسام الكمية وسائر أحوال الانقسام أبعد من ههنا يلزم ضرورة أيضا أن لا يكون له عظم ولا يكون جسما أصلا فهو أيضا واحد من هذه الجهة وذلك أن أحد المعاني التي يقال عليها الواحد هو ما لا ينقسم فإن كل شيء كان⁵ لا ينقسم من وجه ما فهو واحد من تلك الجهة التي بها لا ينقسم فانه أن كان من جهة فعله فهو واحد من تلك الجهة وأن كان من جهة كميته فهو واحد من جهة الكيفية وما لا ينقسم في جوهره فهو واحد في جوهره فذن كان الأول غير منقسم في جوهره ،

* ه * في أن وحدته عين ذاته وأنه تعالى عالم وحكيم وأنه حق¹⁰

وحى وحيوة

فإن وجوده الذي به يندكاز عما سواه من الموجودات لا يمكن أن يكون غير الذي هو به في ذاته موجوداً فذلك يكون انحصاراً عن ما سواه توحدته في ذاته وأن أحد معاني الوحدة هو الوجود الخاص الذي به يندكاز كل موجود عما سواه وفي انتهى بهما يقال لكل موجود واحد من¹⁵ جهة ما هو موجود الوجود الذي يخصه وهذا المعنى من معاني الواحد يساوق الموجود الأول فالأول أيضاً بهذا الوجه واحد وأحق من كل واحد سواه باسم الواحد ومعناه ،

ولأنه ليس بمادة ولا مادة له بوجد من الوجوه فانه بجوهره عقل بالفعل لأن المانع للصورة من أن تكون عقلا وأن تعقل بالفعل هو المادة التي²⁰ فيها يوجد الشيء فمتى كان الشيء في وجوده غير محتاج إلى مادة كان ذلك الشيء بجوهره عقلا بالفعل وتلك حال الأول فهو أن عقل بالفعل وهو أيضاً معقول بجوهره فإن المانع أيضاً للشيء من أن يكون

فليس قوامه وبقاؤه فـى جـوعـه بل يـكـون جـوعـه غـيـرَ كـافٍ فـى ان يـبـقى مـوجـودا ولا ايـضـا يـكـون جـوعـه كـافـيا فـى ان يـاـحـصـل مـوجـودا بـل يـكـون ذلـك بـغـيـره واما ما امـكن ان لا يـوجـد فلا يـمـكن ان يـكـون اـزـنـيا وما كان جـوعـه لـيـس بـكـافٍ فـى بـقائه او وـجـودـه فـلـوجـودـه او بـقائه سـبـب اخر غـيـره ة فلا يـكـون اـولا وايـضـا فان وـجـودـه اـمـا يـكـون لـعـدم ضـدـه فـعـدم ضـدـه اـنـن هـو سـبـب وـجـودـه فـلـيـس اـنـن هـو السـبـب الـاـوـل عـلى الـاـطـلاق ،

وايـضـا فـانـه يـلـزم ان يـكـون لـهـما ايـضـا حـيـث ما مـشـتـرك قـابـل لـهـما حـتى يـمـكن بـتـلـاقـيـهـما فـيـه ان يـبـطل كل واحد منهما الاخر اما مـوضـوع او جـنس او شـيء اخر غـيـرهما ويـكـون ذلـك ثـابـتا ويـتـعـاقـب هـذا ان عـلـيـه فـذلـك اـنـن 10 هـو اقـدم وـجـودا مـن كل واحد منهما ، وان وـضـع واضـع شـيـا غـيـر ما هـو بـهـذه الصـفـة ضـدـا لـشـيـء فـلـيـس الذى يـضـعـه ضـدـا بـل مـبـايـنا مـبـايـنة اخرى سـوى مـبـايـنة انـضـدّ ونـحن لا نـنـكـر ان يـكـون للـاـوـل مـبـايـنات اخر سـوى مـبـايـنة انـضـدّ وسـوى ما يـوجـد وـجـودـه فـان لم يـمـكـن ان يـكـون مـوجـود ما فـى مـرتـبـة وـجـودـه لان الضـدّين هما فـى رتـبـة واحـدة مـن الـوجـود 15 فـان الـاـوـل مـنـفـرد بـوجـودـه لا يـشـاركـه شـيـء اخر اصـلا مـوجـود فـى نـوع وـجـودـه فـيـو اـنـن واحد وهـو مـع ذلـك مـنـفـرد ايـضـا بـرتـبـتـه وحـده فـهـو ايـضـا واحد مـن حـده الجـهـة ،

* ٤ * فـى نـفى الحـد عـنه سـمـحـانـه

وايـضـا فـانـه غـيـر مـنـقـسـم بـالـقـول الى اشـيـاء بـها تجـوعـه وذلـك لـانـه لا يـمـكن 20 ان يـكـون القـول الذى يـشـرح مـعـناه يـسـدّ عـلى جـزء مـن اجـزائه او عـلى جـزئـيـه يـتـجـوعـر بـه فـانـه اذا كان كـذلـك كـانت الاجـزاء الـتى بـها تجـوعـه اسـبابا لـوجـودـه عـلى جـهـة ما تـكـون اـلـمـعـانى الـتى تـسـدّ عـلـيـه اجـزاء حـدّ الاشـيـء اسـبابا لـوجـود المـحـدود وعـلى جـهـة ما يـكـون المـادة والصـورة اسـبابا

يكن تآم الوجود لان التآم هو ما لا يمكن ان يوجد خارجا منه وجود من نوع وجوده وذلك فى اى شىء كان لان التآم فى العظم هو ما لا يوجد عظم خارجا منه والتآم فى الجمال هو الذى لا يوجد جمال من نوع جماله خارجا منه وكذلك التآم فى الجوهر هو ما لا يوجد شىء من نوع جوهره خارجا منه وكذلك كل ما كان من الاجسام تآما لم يمكن ان يكون من نوعه شىء اخر غيره مثل الشمس والقمر وكل واحد من الكواكب الآخر واذا كان الاول تآم الوجود لم يمكن ان يكون ذلك الوجود لشىء اخر غيره فان هو منفرد بذلك الوجود وحده فهو واحد من هذه الجهة،

10 * ٣ * فى زفى الضد عنه

وايضا فانه لا يمكن ان يكون له ضد وذلك يتبين اذا عرف ما معنى الضد فان الضد مباين للشىء فلا يمكن ان يكون ضد الشىء هو الشىء اصلا ولكن ليس كل مباين هو الضد ولا كل ما لم يكن ان يكون هو الشىء هو الضد لكن كل ما كان مع ذلك معاندا شأنه ان يبطل كل واحد منهما الآخر ويفسده اذا اجتماعا ويكون شأن كل واحد منهما 15 انه ان يوجد حيث الآخر فيبسه موجود يعدم الآخر ويعدم من حيث هو موجود فيه لوجود الآخر فى الشىء الذى كان فيه الاول وذلك علم فى كل شىء يمكن ان يكون له ضد فانه ان كان الشىء ضدا للشىء فى فعله لا فى سائر احواله فان فعليتهما فقط بهذه الصفة فان كانا متضادتين فى كيفيتيهما فكيفيتيهما بهذه الصفة وان كانا متضادتين فى جوهرهما 20 فجوهرهما فى هذه الصفة وان كان الاول له ضد فهو من ضده بهذه الصفة فيلزم ان يكون شأن كل واحد منهما ان يفسد وان يمكن فى الاول ان يبطل عن ضده ويكون ذلك فى جوهره وما يمكن ان يفسد

انه سبب أول ، ولا ايضا لوجوده غرض وغاية حتى يكون انما وجوده
ليتم تلك الغاية وذلك الغرض وآلا لكان يكون ذلك سببا ما لوجوده فلا
يكون سببا أولا ولا ايضا استنفاد وجوده من شئ آخر اقدم منه وهو
من ان يكون استنفاد ذلك ممّا هو دونه ابعداً ،

* ٢ * في نفى الشريك عنه تعالى

5

وهو مباینٌ بجوهره لكل ما سواه ولا يمكن ان يكون الوجود الذى له
لشئ آخر سواه لان كل ما وجوده هذا الوجود لا يمكن ان يكون بينه
وبين شئ آخر له ايضا هذا الوجود مباينةً اصلاً ولا تغايراً اصلاً فلا
يكون اثنان بل يكون هناك ذات واحدة فقط لانه ان كانت بينهما
10 مباينةً كان الذى تباينا به غير الذى اشتراكا فيه فيكون الشئ الذى
باين به كل واحد منهما الآخر جزءاً مما به قوام وجودهما والذى اشتراكا
فيه هو الجزء الآخر فيكون كل واحد منهما منقسماً بالقول ويكون كل واحد
من جزئيه سبباً لقوام ذاته فلا يكون أولاً بل يكون هناك موجوداً آخر
اقدم منه هو سبب لوجوده وذلك محالٌ ،

15 وان كان ذلك الآخر هو الذى فيه ما باين به هذا ولم يكن فى هذا
شئ يباين به ذلك الا بعد الشئ الذى به باين ذلك لزم ان يكون
الشئ الذى به باين ذلك الآخر هذا هو الوجود الذى يخص ذاك
وجود هذا مشترك لهما فاذن ذلك الآخر وجوده مركب من شيئين من
شئ يخصه ومن شئ يشارك به هذا فليس ان وجود ذاك هو وجود
20 هذا بل ذات هذا بسيط غير منقسم وذات ذلك منقسم فلذلك ان
جزءاً ان بهما قوامه فوجوده ان سبب فوجوده ان دون وجود هذا
وانقص منه فليس هو ان من الوجود فى الرتبة الاولى ،

وايضاً فانه لو كان مثل وجوده فى النوع خارجاً منه بشئ آخر لم

هذا كتاب ألفه أبو نصر الفارابى فى مبادئ آراء أهل

المدينة الفاضلة،

* ١ * فى الموجود الأول

الموجود الأول هو السبب الأول لوجود سائر الموجودات كلها وهو
 برى من جميع انحاء النقص وكل ما سواه فليس يخلو من ان يكون فيه
 شىء من انحاء النقص اما واحد واما اكثر من واحد، وأما الأول فهو
 خلو من انحاءها كلها فوجوده افضل الوجود واقدام الوجود ولا يمكن ان
 يكون وجوده افضل ولا اقدم من وجوده وهو من فضيلة الوجود فى اعلى
 انحاء ومن كمال الوجود فى ارفع المراتب ولذلك لا يمكن ان يشوب
 وجوده وجوهة عدم اصلا، والعدم والصد لا يكونان الا فيما دون فلك
 القمر والعدم هو لا وجود ما شأنه ان يوجد، ولا يمكن ان يكون له
 وجود بالقوة ولا على نحو من الانحاء ولا امكان ان لا يوجد ولا بوجه ما
 من الوجوه، فلهذا هو اولى دائم الوجود بجموهة ذاته من غير ان
 يكون به حاجة فى ان يكون اوليا الى شىء آخر بعد بقائه بل هو بجموهة
 كاف فى بقائه ودوام وجوده ولا يمكن ان يكون وجودا مثلا مثل وجوده
 ولا ايضا فى مثل مرتبة وجوده وجودا يمكن ان يكون له او يتوفر عليه
 وهو الموجود الذى لا يمكن ان يكون له سبب به او عنه او له كان
 وجوده فانه ليس بمادة ولا قوامه فى مادة ولا فى موضوع اصلا بل وجوده
 خلو من كل مادة ومن كل موضوع ولا ايضا له صورة لان الصورة لا يمكن
 ان تكون الا فى مادة ولو كانت له صورة لكانت ذاتة متوافقة من مادة
 وصورة ولو كان كذلك لكان قوامه بجزئيه اللذين منهما اختلف ولكان
 لوجوده سبب فان كل واحد من اجزائه سبب لوجود جملته وقد وضعنا

اولا وكم اصناف ائمة المدن المضادة للمدينة الفاضلة وما المدينة الجاهلة
وما المدينة الضائعة وكم اصناف ائمة المدن والرياسات الجاهلة،

يو ثم ذكر السعادات القصوى التي اليها تصير نفس اهل ائمة المدن
الفاضلة في الحياة والاخرة واصناف الشقاء التي تصير اليها نفوس اهل
٥ المدن المضادة للمدن الفاضلة بعد الموت،

يز كيف ينبغي ان يكون الرسم في تلك ائمة المدن الفاضلة ثم ذكر
الاشياء التي عنها ينبعث في نفوس كثير من الناس الاصول الفاسدة
الكاذبة التي عنها انتزعت آراء الجاهلية،

يج ثم اختصاص اصناف آراء الجاهلية التي عنها حصلت الافعال
10 والاجتماعات في المدن الجاهلة،

يط ثم اختصاص الاصول الفاسدة التي عنها تنبعث الآراء التي
عنها ينبت الملل الضالة،

السبب في التذكير والتأنث وكيف صار الولد ربما أشبه والديه وربما أشبه أحدهما فقط وربما أشبه بعض أجداده الأبعدين وربما لم يشبه أحدا من آبائه وأمهاته،

- * يج * كيف ترتسم المعقولات في الجزء الناطق من النفس ومن أين ترد عليه وكم اصناف المعقولات وما العقل الذي بالقوة وما العقل الذي بالفعل وما العقل الهبولاني وما العقل المنفعل وما العقل الفعّال وما مرتبته ولما ذا يسمى العقل الفعّال وما فعله وكيف ترتسم المعقولات في العقل الذي بالقوة حتى يصير عقلا بالفعل وما الالادة وما الاختيار ولأي جزء هما من اجزاء النفس وما السعادة القصوى وما الفضائل وما المنقائص وما الخيرات في الافعال وما الشرور منها وما الجميل وما القبيح منها،
- 10 * يد * في الجزء المتخيل من اجزاء النفس وكم اصناف افعالها وكيف يكون الرويا وكم اصنافها ولأي جزء من اجزاء النفس هي وما السبب في صدق ما يصدق منها وكيف يكون الوحي وأى انسان سبيله ان يوحى اليه وبأي جزء من اجزاء النفس يلتقي الانسان الموحى اليه الوحي وما السبب في ان صار كثير من الممرودين يخبرون بأشياء 15 مستقبلية ويصدقون،

- * يه * في حاجة الانسان الى الاجتماع والتعاون وكم اصناف الاجتماعات الانسانية وما الاجتماعات الفاضلة وما المدينة الفاضلة وما ذا تلتئم وكيف ترتيب اجزائها وكيف يكون اصناف الرياسات الفاضلة في المدن الفاضلة وكيف ينبغي ان يكون ترتيب الرئيس الفاضل الاول 20 وأى شرائط وعلامات ينبغي ان نعتقد في الصبي ولحدث حتى اذا وجدت فيه كانت توطنه لان يحصل له ما يروى به الرياسة الفاضلة وأى شرائط ينبغي ان يكون فيه اذا استكمل حتى يصير بها رئيسا فاضلا

تتحدوهم بهما وأى وجود يحصل لكل واحد منهما بأمادة وأى وجود يحصل له بالصورة،

* و* القول في كيفية ما ينبغي ان يوصف به الموجودات التي ينبغي ان يقال انها هي الملائكة،

5 * ز* بما ذا ينبغي ان يوصف به الاجسام السماوية في الجملة،
 * ح* كيف يحدث الاجسام الهيولانية بالجملة وأيّها يحدث أولا
 وإيها يحدث ثانيا وإيها يحدث ثالثا الى ان ينتهي الترتيب الى آخر ما
 يحدث وان آخر ما يحدث هو الانسان والاختبار عن حدوث كل
 صنف منها مجملا،

10 * ط* كيف يجري التدبير في بقاء كل نوع منها وفي بقاء اشخاص كل
 نوع وكيف وجه العدل في تدبيرها وان كل ما يجري منها فتما يجري
 على نهاية العدل والاحكام والكمال فيه وانه لا جور في شيء منها ولا
 اختلال ولا نقص وان ذلك هو الواجب وانه لا يمكن ان يكون في ضلع
 الموجودات غيرها،

15 * ي* في الانسان وفي قوى النفس الانسانية وفي حدودها وأيّها
 يحدث أولا وأيّها يحدث ثانيا وأيّها يحدث ثالثا ومراتب بعضها من
 بعض وأيّها يرؤس فقط وأيّها يخدم شيئا آخر وأيّها يرؤس شيئا ويخدم
 شيئا آخر وأيّها يرؤس أيها،

* يا* في حدوث اعضائه وفي مراتبها ومراتب بعضها من بعض وأيّها
 20 هو الرئيس وأيّها هو الخادم وكيف يرؤس ما يرؤس منها وكيف يخدم ما
 يخدم منها،

* يب* في الذكر والانثى ما قوة كل واحد منهما وما فعل كل واحد
 منهما وكيف يحدث الولد عنهما وما ذا يختلفان وما ذا يشتركان وما

اختصار الابواب الننى فى كتاب المدينة الفاضلة تأليف ابنى نصر
ماحمد بن ماحمد بن طرخان بن
اوزلغ الفارابى التركى،

* ا * القول فى النشىء الذى ينبغى ان يعتقد فيه انه هو الله تعالى ،
ما هو وكيف هو وما ذا ينبغى ان يوصف وبأى وجه هو سبب سائر
الموجودات وكيف تحدث عنه وكيف يفعلها وكيف هي مرتبطة به
وكيف يعرف ويعقل وبأى الاسماء ينبغى ان يسمى وعلى ما ذا ينبغى
ان يدلّ منه بتلك الاسماء ،

* ب * القول فى الموجودات التى ينبغى ان يعتقد فيها انها فى الملائكة ،
ما هو كل واحد منها وكيف هو وكيف حدوته ومرتبته منه وما مراتب
بعضها من بعض وما ذا يحدث عن كل واحد منها وكيف هو سبب لكل
واحد مما يحدث عنه وفيما ذا تدبيره وكيف تدبيره وان كل واحد
منها هو سبب جسم مما من الاجسام السماوية واليه تدبير ذلك للجسم ،
* ج * القول فى جمل الاجسام السماوية وان واحدة واحدة منها مرتبطة
بواحد واحد من اثوائى وان كل واحد من اثوائى اليه تدبير الجسم
السماوى المرتبط به ،

* د * القول فى الاجسام التى تحت السموات وهى الاجسام الهيولانية
كيف وجودها وكس في الجملة وما ذا يتجوهر كل واحد وما ذا يفارق
الموجودات التى سلف ذكرها ،

* ه * القول فى المادّة والصورة ما كل واحد منهما وما الثّمان بهما يتجوهر
الاجسام وما رتبة كل واحدة منهما من الاخرى وما هذه الاجسام التى

| | |
|----|---|
| ١٦ | انقول في الاحوال التي توجد بها الحركات الدورية وفي الطبيعة |
| ٣٦ | المشتركة لهما، |
| ١٧ | انقول في الاسباب التي عنها تحدث الصورة الاولى والمادة الاولى، |
| ٢٨ | في مراتب الاجسام الهولانية في الحدوث، |
| ٣٠ | في تعاقب الصور على التبول، |
| ٣٤ | في اجزاء النفس الانسانية وقواها، |
| ٣٧ | كيف تصير هذه القوى والاجزاء نفسا واحدا، |
| ٤٣ | في القوة المناطقة كيف تعقل وما سبب ذلك، |
| ٤٥ | في الفرق بين الارادة والاختيار وفي السعادة، |
| ٤٧ | في سبب المنامات، |
| ٥١ | في الوحي ورؤية الملك، |
| ٥٣ | في احتياج الانسان الى الاجتماع والتعاون، |
| ٥٥ | في العضو الرئيس، |
| ٥٩ | في خصل رئيس المدينة الفاضلة، |
| ٦١ | في مضادات المدينة الفاضلة، |
| ٦٤ | في اتصال النفوس بعضها ببعض، |
| ٦٥ | في الصناعات والسعادات، |
| ٦٧ | في اهل هذه المدن، |
| ٦٩ | في الاشياء المشتركة لاهل المدينة الفاضلة، |
| ٧١ | في اراء اهل المدن للجامعة والصائفة، |

فهرست الابواب الموجودة فى هذا الكتاب

صحيفة

- | | | |
|----|---|----|
| ١ | اختصار الابواب، | ٠ |
| ٥ | فى الموجود الاول، | ١ |
| ٦ | فى نفى الشريك عنه، | ٢ |
| ٧ | فى نفى الصد عنه، | ٣ |
| ٨ | فى نفى الحد عنه، | ٤ |
| ٥ | فى ان وحدته عين ذاته فى انه تعالى عالم وحكيم وانه | ٥ |
| ٩ | حق وحى وحيوة، | ٩ |
| ١٣ | فى عظمته وجلاله ومجده تعالى، | ٦ |
| ١٥ | فى كيفية صدور جمع الموجودات عنه، | ٧ |
| ١٧ | فى مراتب الموجودات، | ٨ |
| ١٧ | فى الاسماء التى ينبغى ان يسمى بها الاول تعالى مجده، | ٩ |
| ١٩ | فى الموجودات الثوانى وكيفية صدور الكثير، | ١٠ |
| ٢٠ | فى الموجودات والاجسام التى لدينا، | ١١ |
| ٢٠ | فى المادة والصورة، | ١٢ |
| ٢٢ | فى المقاسمة بين المراتب والاجسام الهيولانية والموجودات الالهية، | ١٣ |
| ٢٣ | القول فيما تشترك الاجسام السماوية فيه، | ١٤ |
| ٢٥ | القول فيما فيه واليه تتحرك الاجسام السماوية ولاى شىء تتحرك، | ١٥ |

رسالة في

آراء أهل المدينة الفاضلة

لابي نصر الفارابي

المعلم الثاني

